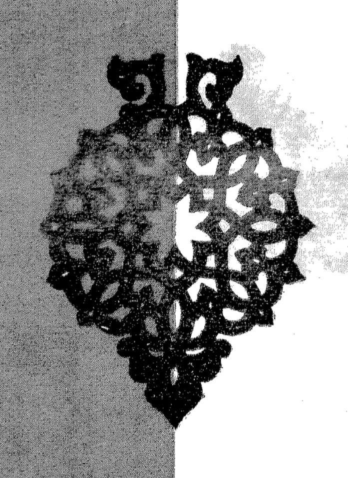




المؤتمر الثالث

لعلماء المسلمين

وزارة الإرشاد القومى

مصلحة الاستعلامات



المنعقد بالقاهرة فى المدة

من اول اكتوبر ١٩٦٦ الى ١١ اكتوبر ١٩٦٦



كلمة
السيد حسين الشافعى
نائب رئيس الجمهورية

مندوبا عن السيد الرئيس جمال عبد الناصر

ألقى السيد حسين الشافعى نيابة عن الرئيس جمال عبد الناصر الكلمة التالية :

أرحب بكم ، باسم الرئيس جمال عبد الناصر ، وأحمل اليكم تحياته وأطيب تمنياته لكم بالتوفيق والسداد فى عملكم الذى يتطلع اليه كل مسلم .. ويسرنى أن أؤكد لكم أن السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، يتابع باهتمام بالغ ، كل ما يدور فى هذا المؤتمر .. يقينا منه ، بأن اجتماع العلماء ، هو المجال الحيوى للوصول الى الاراء الموضوعية على أساس من البحث والعلم والمعرفة .. والى توصيات تستهدف وجه الله عز وجل ، ومصلحة المسلمين على المستوى المحلى ، وعلى نطاق العالم الاسلامى أجمع .. وهو ، مستمد عبر القارات الخمس .

وبعد ، أيها السادة .. فاننا نحمد الله جل وعلا ، أن هيأ لنا فرصة اللقاء معا ، فى هذا المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الاسلامية منذ تطوير الازهر الى وضع اتاح له أن يؤدى رسالة الاسلام فكرا وبحثا وعلما وعملا فى نواحى الحياة .

ولقد أصبح مؤتمركم السنوى ، فرصة يجتمع فيها العلماء معا من أجل العلم الخالص ، المتحرر من أى مفهوم سياسى يباعد بينه وبين صفته العلمية الجديرة بالازهر ، الذى ظل أمينا على التراث الاسلامى ورسالة العلم طوال ألف عام .

واصبح مؤتمركم السنوى بالمثل ، موعدا ، ينتظره المسلمون بوعى وباحساس مرهف .. يتابعون القضايا المعروضة فيـــه ، ويتطلعون الى قرارات تصـــدر عنكم بشـــأنها تشفى غـــلة المسلمين فى مقابلة التحديات ومقاومتها بالمواجهــة والرأى العلمى الدينى السليم ، وذلك فى تلك القضايا التى تعنى بجوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .. وذلك لكى يصبح للفـكر الاسلامى المتحرر ، الكلمة العليا التى كانت له فى يوم من الايام عند بدء الرسالة .

فلقد كانت روح الاسلام هى التى توحى بالتضحية وبالايثار بالحركة وبالايجابية ، بالدعوة الجادة التى لا تعرف الكلل ولا التعب ولا الهوان .. وكانت روح الاسلام تؤمن بالمجتمع الافضل حقيقة تسعى الى اقامته ؛ وتؤمن بالناس جميعا وخاصة أولئـك الذين لم تتح لهم فرص الحياة .. وذلك لكى لا تكون هناك بين المسلمين طبقة ولا فوارق . ولكى يشعر كل فرد بحقة فى نصيب عادل فى ثروة وطنه ، فيعتز بانسانيته وآدميته .

موضوع الملكية

السادة العلماء ــ لقد رأيت لزاما على ، قبل أن ألقاكم اليوم ، أن أستعرض قرارات المؤتمرين السابقين .. فوجدتها تتناول لأول مرة فى صراحة ووضوح موضوعات طالما دار حولهـــا الجـدل ، وموضوعات أخرى شغل رجال الدين عنها .. فاحتواها النسيان أو اختلفت من حولها الاراء اختلافا استوجب الاعراض عنها وعدم وضوح الرؤيا بشأنها .

ولقد أثبت كل من المؤتمرين السابقين انه جدير بالتحيـــة والتقدير وأشكره حيث كان كل واحد منهما على مستوى مسئولياته وخبرات المساهمين فيه ، عندما واجه مشكلات تهم المسلمين ..

وهى مشكلات ظلت تبحث عن الرأى والفتوى والحلول السليمة لها ، فى حين شغل عنها الباحثون والعلماء .

ففى مؤتمركم الاول ، ناقشتم موضوع الملكية ، وأصدرتم قراركم فى أنه من حق أولياء الامر فى كل بلد أن يحدوا من حرية التملك بالقدر الذى يكفل درء المفاسد البينة وتحقيق المصالح الراجحة ، وأن أحوال المظالم وسائر الاموال الخبيثة والاموال التى تمكنت فيها الشبهة على من هى فى أيديهم أن يردوها الى أهلها أو يدفعوها الى الدولة فان لم يفعلوا صادرها أولياء الامر ليجعلوها فى مواضعها .. وارتأيتم أيضا أن الاستعمار وأعوانه هو الخطر الاول الذى يجب على المسلمين افرادا وجماعات ودولا أن يجاهدوه بالمقاومة الجادة المستمرة حتى يتم تحرير المسلم قلبا وضميرا ووطنا ومعرفة .. كما قررتم أن الصهيونية شعار جديد للداء الاستعمارى الخبيث ، وان مجاهدة الاستعمار والصهيونية فرض على كل مسلم وكل تخلف عن ذلك عصيان لله تعالى واثم كبير

تنظيم الاسرة

وفى المؤتمر الثانى ، تناولتم تنظيم الاسرة ، وقضية فلسطين وموقف الاسلام من الرق . واستنكرتم باسم الاسلام كل محاولات الضغط والعدوان على الحقوق الطبيعية للافراد والجماعات ، ودعوتم المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها الى مقاومة كل ضغط أو عدوان على حقوق الافراد والشعوب .. وقررتم أن هذه المقاومة جهاد مقدس ، يفرضه الدين الحنيف وتحتمه الدعوة الاسلامية .

ومما يؤكد اصالة البحوث فى المؤتمرين السابقين .. أن منطق الدراسات ــ المعروضة فى المؤتمر الثالث هذا تؤكد ضرورة المتابعة فى بحث الموضوعات ذات الاثر البالغ على حياة الشعوب الاسلامية .

وعندما يدرس المؤتمر الثالث دور القرآن فى التربيـــة الحديثة ، والاقتصاد الاسلامى والاقتصـــاد المعاصر ، والمجتمع الانسانى فى ظل الاسلام وروح الاسلام أقوى دعامة لاصلاح المجتمع الحديث .. فانما يؤكد المؤتمر يقظة المسلمين فى دراسات تؤكد حضارتهم ومسايرتهم لتطور العلوم والفنون متمســكين بآداب وأصول دينهم .

وعندما يدرس المؤتمر الثالث موضوع التكامل بين البيئات فى المجتمع الاسلامى وتحديد أوائل الشهور القمرية .. فانما يؤكد المعنى الكبير ، وهو أن المسلمين فى مشارق الارض ومغاربهـــا يحكمهم فى أمور دينهم نظام وروابط وانه لا تعارض بينهم، يستغله المستغلون .

القضايا الحيوية الجوهرية

ما من شك ، وانتم تعالجون بالدراســة والبحث وأصــــدار القرارات ، وقائع الحياة الاقتصادية والاجتماعية اسلاميا . انمـــا تدعون جوانب من المعرفة التى ينتظر المسلمون بشأنها رأيا حاسما. بل ان أصحاب الفكر الاقتصادى والاجتماعى فى أنحاء العـــالم يتطلعون الى سماع الرأى الاسلامى فى القضايا الحيوية الجوهرية التى تمس مصالح الناس .

وبهذا الاسلوب ، يحسم المسلمون أمر دينهم غير تابعين لاراء مستوردة أدخلت عليهم .

لقد استهدفت الجمهورية العربية المتحـــدة فى أعمالها أن تلبى الاحتياجات الاولى الانسانية التى تضمن لكل فرد ان يعيش حرا كريما امنا وهى المقومات الاساسية فى الدين .

ولقد عنيت الدولة بأقامة نظام يمتنع فيه أى نوع من انواع

الاستغلال .. وصاغت المعاملات الزراعية والتجارية والانتـــاج الصناعى فى قالب صفيت منه عوامل التحكم والتسلط والطـرد والفصل التعسفى والغش .. وحل محلها الانتاج الوفير وشرف التعامل ، وحرية العلم وحق العمل ، وحرية النقد وحماية الكلمة المكتـــوبة .

وعنيت الدولة بأمور الدين موضوعا وخلقا عاما .. واعانت على البحث فيه ، والنشر فى مختلف فنونه ، وشجعت بحوثه .. وتؤكد معنى الدين فى الوقوف الى جانب الشعوب فى شـــدتها ومحنتها .

وتؤكد الدولة بذلك أن الاعمال هى التى توضح حسن القصد وتؤكده لمنفعة المواطنين .

وأخيرا فان خير ما يتمسك به المسلمون لصلاح أمر دينهم ودنياهم .. هو العمل لا القول وحده .. وان يوقنوا بأنه لا حرية سياسية ما لم تتوفر للمواطنين الحرية الاجتماعية الكاملة .

ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة القدوة والمثل الناجح فلم يكن الرسول يعمل لجاه وسلطان شخصى ، وانما كان يعطى المثل والقدرة ، ويعطى النموذج الذى يؤكد أن الدعوة الصادقة الى الاسلام هى دعوة من أجل الاسلام وحده .. صادرة من قلب يؤمن بالله ، وعن عقيدة لا تهادن أعداء الدين ولا تناصرهم .. دعوة يحملها صاحبها متحررا من أطماع الدنيا وثرواتها . فلن تستقيم الدعوة الى الاسلام من قيادة مترفة غارقة فى الجاه والمال الى جانب فقر شعب يتطلع الى ضروريات الحياة .

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا واياكم أنه نعم المولى ونعم النصير .

كلمة

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر

فى افتتاح المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم : أفتتح الدورة الثالثة لمؤتمر مجمع البحوث الاسلامية ، وفى رحاب الأزهر أحييكم يا حضرات المدعوين بتحية الاسلام التى أولها سلام ، وآخرها رحمة وبركات من الله سبحانه وتعالى (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

وأحييكم مرة ثانية عن المسلمين جميعـــا تحية الأمل فيكم والرجاء منكم ، متوجها بحمد الله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا لله ، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد الذى أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

وبعد .. فان الجمهورية العربية المتحدة التى شرفت بالاسلام دينا ، وبالعربية لسانا ، وبالأزهر معهـدا ، يسعدها أن تستقبل علماء المسلمين من جميع بقـــاع الأرض .. استقبالا يليق بكريم ما دعتهم اليه من جليل الأعمال ونبيل الآمال ، ويشرفها أن نهيىء الفرصة للاسلام ليسمع الدنيا الحاضرة كلمة الحق بألسنة صدق .

وان الجمهورية العربية المتحدة ايمانا منها بأن الدين عند الله الاسلام ، قد عرفت صلاحيته لـكل زمان ومكان ، وأدركت ملاءمة مبادئه لـكل ما يجد من أقضية الحياة وحتمية التطور ، لأنه من صنع الله الذى يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير .

ونتيجة لهذا الايمان العميق بسبق الاسلام وتفوق مبادئه ، وتميز تشريعاته ، واستيعاب قضاياه لـكل جوانب الحياة ، تدعو

الجمهورية العربية المتحدة ــ عن طريق الأزهر ــ كل عام لهــذا المؤتمر . . لتســمع الدنيا كلها ما أنتهى اليه علماء المسلمين من بحوث تجلى الدين فى جوهره الأصيل صلبا بلا جمود ، متطورا دون خلل ، مستوعبا من غير تحمل .

ولقد كان هذا المؤتمر عند حسن ظن الداعين أليه ، وجميل رأى المسلمين فيه ، فقدم فى دورتيه السابقتين حصيلة علميــة ضخمة دســمة ، اعتمدت على صفاء الملكات فى عمق البحث واستقصاء الدرس ، وتنوع الموضوعات ، وملاءمة البحــوث لروح العصر ومقتضيات الحياة .

وقد استوعب مجمع البحوث بتوصيات مؤتمــره ومقررات مجلسه ما يشغل بال المسلمين فى أوطانهم من تحرير البــلاد من الاستعمار وتطهيرها من زيغ العقائد وتبصــيرها بزيف الثقافات البعيدة عن المنطق والحق .

وانا لنأمل فى هذه الدورة مزيدا من فضل الله علينــا فى الفهم عنــه والاستمداد منه فهما لقرآنه الكريم ، واستهداء بسنة رسوله العظيم سيدنا محمد صلوات الله عليه وسلامه ، وبروح اجتهاد علماء المسلمين الذين فهموا الاسلام فهما بعيدا عن التعصب متصفين بسماحة الحجة وأدب الجدل ، حتى تؤكد للعالم المعاصر غنى الاسلام بكل مقومات الحياة الفاضلة والمجتمع السعيد المتعاون على البر والخير .

حين نوفق ان شاء الله فى تحقيق هذا الهــدف ، نكون قد قطعنا على أعداء الاسلام سبل تشكيك المسلمين فى صلاحية دينهم للارتقاء بالحياة فى جميع فروعها ارتقاء جادا ، وفى أعطاء الانسانية حضارة مستقيمة كاملة ماديا وروحيا .

واذا قطعنا على أعداء الاسلام هذه السبل ، فلن نجد بعون الله سماعين لهم ولا مخدوعين بتضليلاتهم أو مروجين لترهاتهم .

وبهذا يصفو الجو الاسلامى من الكيد لوحدة المسلمين بالدس الذى يفرق جمعهم والفتنة التى تمزق كيانهم ، واذ ذاك يعرف المسلمون أعداءهم الحقيقيين سافرين أو مقنعين .

واذا كانت خدمة الاسلام هى الهدف الأصيل لهذا المؤتمر ، فان واجب المسلمين الأول أن يمسحوا الأرض الاسلامية مسحا دقيقا نزيها يطهرها من كل دخيل غاصب أو عميل مسلط ، وعلى علماء المسلمين توعية اخوانهم فى الدين حتى يكون الجميع على بصيرة من رأى الاسلام فى كل تكتل ظاهره الاسلام وباطنه الاستسلام .

وان قديم التاريخ وحديثه ، ليدلنا على أن أعداء الاسلام فى ماضيه هم بعينهم أعداء الاسلام فى حاضره ، وصهيونية اليوم هى امتداد لصليبية الأمس .

واذا عرف المسلمون هذه الحقيقة ، فانهم يعرفون من الذين عناهم الله تعالى بقوله : « انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » .

وفاء بهذا الواجب ، نظر مجلس المجمع فى اجتماعه الحادى والعشرين فى غرة ذى الحجة سنة ١٣٨٥ هـ الموافق ٢٣ من مارس سنة ١٩٦٥ فى موقف المجمع من مشروع الحلف الاسلامى ، وتناولت الدراسة فكرة مشروع هذا الحلف وتطور الدعوة اليه ، واستعرض مجلس المجمع موقف بعض الداعين له الذين يروجون لمشروع الحلف فى منطقتى الشرق والغرب العربيتين وقضايا الحرية فى المنطقة ، ومن تعاليم الاسلام نفسه ، وكذلك موقف الدول الاسلامية المساندة له من القضايا الاسلامية والعربية ، ثم تهليل الصهيونية فى العالم لمشروع هذا الحلف ، وتجنيد كل أجهزة الإعلام فى اسرائيل للدعوة له .. كما ناقش المجلس البيان الذى كنت

قد أصدرته قبل اجتماع المجلس بشأن استنكار الدعوة لمشروع هذا الحلف ، وأصدر المجلس القرار الآتى :

أولا ـ يستنكر مجمع البحوث الاسلامية ما تنطوى عليه الدعوة لهذا الحلف من فكرة سياسية واستعمارية ، ويدعو الدول الاسلامية الى أن تأخذ حذرها من خداع أساليب السياسة الاستعمارية .

ثانيا ـ يؤيد المجلس البيان الذى أصدره شيخ الأزهر بشأن هذا الحلف ، ويعتبره معبرا عن موقف المجمع من الدعوة له .

وقد اودع هذا البيان بأمانة المجمع ليطلع عليه من يشاء من حضراتكم .. واذا كنا نختلف مع الداعين لهذا الحلف ، لما نلمسه من الضرر الذى يمس مصالح الاسلام والمسلمين ويفيد منه الاستعمار والصهيونية .. فاننا نهيب بالداعين الى هذا الحلف أن يراجعوا النظر فى الدعوة اليه ، ويقارنوا بين ما يقصدونه من آمال وبين ما يترتب عليه من سوء استغلال .. فنحن جميعا كمسلمين يجب أن ندع ما يريب الى ما لا يريب ، وأن نترك ما فيه شبهة،وأن نستبرىء لديننا ، وعلينا أن نجعل هدفنا وحدة المسلمين وجمع كلمتهم على الحق ، وهو ما يهدف اليه مؤتمركم ويدعو اليه الاسلام .

أيها السادة :

اننا معاشر العلماء ـ بما حملنا الله من أمانة العلم ـ مسئولون أمام الله سبحانه وتعالى عن تجلية عقائد الاسلام والدعوة له بالحكمة والموعظة الحسنة ، مهتدين فى دعوتنا بقول الله تعالى : « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » .. وبقوله تعالى : « آمن

الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله » .

وانا لنعلن للعالم كله ان الاسلام يدعو الناس جميعا الى كلمة سواء ، هى الا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيئا ، لأنه الخالق لكل شيء ، العليم بكل شيء ، المتصف بكل صفات الكمال .. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

ولقد علم الله سبحانه حاجة الناس الى الاسلام ، فأنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم : كلام رب العالمين ، ووعد بحفظه من كل تغيير أو تبديل .. قال تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

ومن يعتنق الاسلام من أهل الأديان السماوية الأخرى عن طواعية واختيار لا يطلب منه أن ينكر رسالة رسوله ، ويكفيه أن يصحح عقيدته فى ألوهية الله وحده وترك الشرك به ، والاخلاص فى عبادته وحده ، والايمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ؛ ورسالة جميع الرسل السابقين عليه بما فيهم الرسول الذى ينتمى اليه .

ودعوة الاسلام قائمة على أن الناس جميعا مخلوقون لله تعالى ، وعلى أنهم سواء أمامه لا يتمايزون بجنس أو لون ، وانما يتمايزون بأعمالهم ، وقد أعلنها القرآن منذ أربعة عشر قرنا .. قال الله تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » .

ويعيننا أيها السادة العلماء على أداء مهمتنا أن يرى المسلمون فينا الأسوة الحسنة ، نعمل بما نعلم ونتخلق بما نعلم ، حتى لا نكون من الذين قال الله فيهم : « لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » .

وعلينا أيها السادة بعد حسن الأسوة فينا ، أن نعين ولاة أمور المسلمين بأن نوجد لهم من شرع الله بديلا عن قوانين البشر التى قد تخالف شريعته ، حتى يطبقوا أحكام الله على الناس عامة ما استطاعوا الى ذلك سبيلا .

وحين يوفق حكام المسلمين الى ذلك ييأس أعداء الاسلام من التسلل الى نفوسنا بالكيد ولاغراء والخداع ، لأننا جميعا سنرد أمورنا الى كلمة سواء من شرع الله وقانون السماء .

أسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا فى كل ما نأتى وفى كل ما ندع ، وأن يهيىء لنا من امرنا رشدا ، ونسأله جميعا أن يجمع كلمة المسلمين على الحق ، وأن يجعلهم دائما أشداء على الكفار رحماء بينهم ، وأدعوه جل شأنه أن يوفق ولاة أمور المسلمين وأن يعز بهم دينه حتى تكون كلمة الله هى العليا .

واحيى عن المؤتمر وعن المسلمين سيادة الرئيس جمال عبد الناصر على ما وفقه الله من انشاء مجمع البحوث الاسلامية ، ومن التمكين لمجلسه والرعاية لمؤتمره ، وأحييه مرة أخرى شاكرا له تفضله بانابة السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية عنه لحضور حفل الافتتاح ، وجزى الله بالخير كل من أسهم فى انجاح هذا المؤتمر وتمكينه من أداء رسالته خير الجزاء .. وهو حسبنا ونعم الوكيل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

شيخ الأزهر

(حسن مأمون)

كلمة

رئيس وفد يوغوسلافيا

الشيخ حسين سليمانجوزو

فضيلة الرئيس ، اخوانى الاعزاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فانه يسرنى أن أقدم شكرى الجزيل الى حضرة رئيس المجمع صاحب الفضيلة الامام الأكبر الشيخ حسن مأمون على توجيهه الدعوة الى لحضور هذا المؤتمر العظيم كما أقدم أخلص تحياتى الى اخوانى أعضاء المؤتمر وكذلك أقدم لكم تحيات اخوانكم مسلمى يوغوسلافيا الذين يقومون برسالة الاسلام منذ أكثر من خمسة قرون فى بقعة مهمة من الأرض ولا شك انهم وان عاشوا بعيدين عن المراكز الاسلامية الدينية والعلمية وبمعزل عن العالم الاسلامى قاموا برسالة الاسلام خير قيام واستطاعوا أن يحافظوا على الاسلام وعلى تقاليده وتراثه وأن يحملوا لواءه فى بلد أوروبى مسيحى برغم ما عانوه من ظروف قاسية وواجهوه من صعوبات عديدة وتحملوه من تضحيات جسيمة .

ان مسلمى يوغوسلافيا يعلقون أهمية كبرى على مجمع البحوث الاسلامية وعلى مؤتمراته ويعتقدون أن مهمته من أعظم المهمات وأشقها وفى رأينا أن رسالة المجمع تتلخص فى مجابهة مشاكل العالم الاسلامى الحديثة وفى البحث عن حلولها الاسلامية

اننا ايها الاخوان — ندعى دائما بأن الاسلام صالح لكل زمان ومكان ، وأن تعاليمه ومبادئه خير حل لكل مشكلة حلت بنا وظهرت وتجددت فى حياتنا . كنا ندعى هذا وفى نفس الوقت كانت المشاكل تتراكم وتتعقد وتزداد من يوم الى يوم حتى وقف تطور

لحياة فى البلاد الاسلامية وتجمدت جميع مرافقها ولم تكن هناك اى محاولة جدية لدراسة هذه المشاكل على ضوء المبادىء الاسلامية والبحث عن حلولها وانما كان العلماء المتأخرون الذين استولى عليهم الجمود والجهل ، بالعكس من ذلك يحرمون البحث عن استنباط الحلول للمشاكل الجديدة من مصادر الشريعة الاسلاميـــة وهى القرآن والسنة ، ذ قالوا بسد باب الاجتهاد ، ولم يعترفوا لأحـــد بأهلية الاجتهاد وكانوا يوجبون التقليد الاعمى للمذاهب .

وقد استمرت هذه الحالة التى ساد فيها الجمود والاستكانة والغفلة والتقليد وانعدام الأصالة والابتداع والابتكار فى التفـكير قرونا متعددة ، أضيفت خلالها الى هذه العوامل الداخلية عوامل خارجية من الاستعمار وما يترتب عليه من لوازمه .

ولم يكن عجبا أن تأخر المسـلمون فى حيـاتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية حتى الدينية وسادت فى عقليتهم عناصر السلبية وسيطرت على تفكيرهم الخرافات والخزعبلات وبهـــذا الطريق دخل فى الاسلام من البدع والضلالات ما هو برىء منه .

ثم جاءت النهضة الحديثة بما فيها من أفكار وآراء وحركات ونظم سياسية واقتصادية وبما فيهـا من تعاليم فلسفية مختلفة تذهب بعضها الى التطرف مثل الماركسية والوجودية التى تريد أن تعود بالانسان الى ما بدأ منه قبل ملايين من السنين حيث انفصل من الحيوان .

ولم يكن عجبا ان وجدت هذه الاراء والافكار والنظم سبيلها الى البلاد الاسلامية وان اقبل المسلمون عليها كل اقبـال لأن الجهل والفقر والتأخر العام كل هذا يشكل بلا شك أرضـا خصبة لجميع الافكار والنظم .

ومن الثابت أن النهضة الحديثة قد شملت كافة العـالم الاسلامى وان كثيرا من البلاد الاسلامية قد حققت من التقدم فى

جميع ميادين الحياة خطوات جبارة وان غيرها من الامم الاسلامية نالت استقلالها وهى آخذة فى التقدم السياسى والاقتصادى والعلمى

وقد يظن بعض الناس أن المشكلة بهذا قد انتهت وعندى أن هذا الظن ليس الا خطأ محضا ، فان المشكلة لم تنته بعد وانما اشتدت وازدادت تعقيدا وأشكالا .

وفى رأينا أن البلاد الاسلامية تمر اليوم بأدق مرحلة من مراحل تاريخها ، وتواجه مشكلة من أخطر المشاكل التى كانت تقف عرقلة فى سبيل حياة المسلمين وتطورها ، وهذه المشكلة هى مشكلة الفكرة الاوروبية فانها فى نظرى تشكل أعظم خطر واكبر عرقلة فى سبيل الحياة الاسلامية .

اننا لا ننكر أن الفكرة الاوروبية تحتوى على امور لا يستغنى عنها المجتمع الاسلامى مطلقا وان الحياة السعيدة لا يمكن أن تقوم وان تتحقق بدونها لا ننكر أن التقدم العلمى والصناعى والفنى الذى أحرزته أوروبا فى عصرنا له فوائد عظيمة هى قوام حياتنا العصرية

ولكن الذى يجعلنا لا نثق ولا نؤمن بهذه الفكرة الاوروبية هى كونها خالية عن الفضيلة وعن القيم الروحية .

والحقيقة أن الفكرة الاوروبية بشكليها الرأسمالى والشيوعى تقوم على أساس انكار الفضيلة والقيم الروحية ، وانها بدون شك مادية سواء ظهرت فى حياتنا بصورة الشيوعية أو بصورة الرأسمالية ، ففى الشيوعية تتجلى ماديتها بكل وضوح حتى فى تسميتها بالمادية الجدلية ، وفى الرأسمالية تظهر ماديتها فى العلمانية التى تمتاز بها الرأسمالية .

والمعلوم أن النظم التى قامت على الفكرة الغربية فشلت ولم تحقق للانسان سعادته وهناءته لانها نظرت الى الانسان من ناحية واحدة فقط وهى ناحية حاجاته المادية وأهملت كل الاهمال ناحيته المعنوية والرجل انسان بروحه وشخصيته المعنوية . أما الجسم

فيشترك فيه معه الحيوان ، فلو اقتصر الانسان على حاجاته المادية لم يبق هناك فرق بينه وبين اى حيوان .

وعلى ما يبدو ان الانسان قد سئم من الماديات وأخذ يتطلع الى ما يحقق حاجاته المعنوية .

وعلى ذلك فالذى يتعين ويتحتم على المجمع فى هذه اللحظة وفى مثل هذه الظروف هو اظهار الفكرة الاسلامية وابرز ما فيها من مميزاتها وخصائصها وتحديد مفهومها تحديدا دقيقا ، وبيان مكانتها من بين الافكار السائدة فى عصرنا .

ان القيام بهذه المهمة بما يجب الاسراع به ولا يجوز بحال من الاحوال التباطؤ فيه لأن الجيل الجديد يزداد ايمانه وتأثره بالفكرة الاوروبية من يوم الى يوم لما فيها من مغريات فى الرغبات المادية ومغريات من الشهوات الحيوانية ومثيرات للغرائز الدنيا بحيث أصبح الاهتمام بالشئون الاسلامية فى نظرهم من الرجعية ويعتبرون هؤلاء الذين يعتنون بأمر الدين من المتخلفين والرجعيين واليكم مثال ترون فيه مدى تأثر الجيل الجديد الاسلامى بالفكرة الاوروبية واعجابه بها ومدى اعراضه عن الاسلام وتقاليده وتراثه. جاء فى جريدة طرابلس الغرب الليبية الصادرة فى الاول من شهر اغسطس سنة ١٩٦٦ تحت عنوان « سلامة موسى رائد الفكر التقدمى » مايلى .

« فهو يشن هجماته على العقاد وطه حسين والرافعى باعتبارهم متخلفين فى عصرهم يكتبون لا بقصد رسالة يلتزمونهاوانما بقصد صرف الجماهير فى الشرق عن التدبر فى الواقع الذى يعيشونه ويعانون مشاكله ، وجاء فى موضع اخر ، والحق أن الفرق بين سلامة موسى وبين زملائه الرجعيين كالعقاد وطه حسين والرافعى كالفرق بين أديب الشعب وأديب البرج العاجى »

فلنعتبر أيها الاخوان من هذا المثال البسيط ، وهناك أمثلة

أخرى كثيرة تعرفونها وانما اخترنا مثالا من ليبيا لأنها من أشد الدول تمسكا بالدين وأعرفها فى ايمانها واخلاصها لدين الاسلام .
فاذا كان فى ليبيا من يعد لعقاد وطه حسين والرافعى من الرجعيين لا بسبب سوى اهتمامهم بالاسلام ودفاعهم عن مبادئه وتعاليمه فما بالك بغيرها من الدول الاسلامية التى لها صلة قوية بالحياة الاوروبية وبحضارتها .

والحقيقة أن الفكرة الاوروبية تغلبت فى نفوس الشباب الاسلامى وسيطرت على عقولهم وهى كما نعلم تحمل فى طياتها أدوات مفسدة وعوامل خطرة على ضعاف العقول ومحدودى الافاق ومحصورى الثقافة وقليلى المعارف الاسلامية : وبالاجمال هى خطرة على العامة الذين لم يتحصنوا بالمبادىء الاسلامية فأضحوا معرضين لأول عاصفة من عواصف الخطر تهب عليهم من أية جهة لا سيما اذ كانت هذه العاصفة تدفع أمامها مغريات من الرغبات المادية .

ولئن كانت الفكرة الغربية تجد فى البلاد النامية من يروج لها ويعجب بها ، فان وطأتها وتأثيرها فى نفس أوروبا أخذت تخف وتضعف . وفى أوروبا يزداد من يوم لآخر عدد المفكرين الذين يعلنون أن هذا النمو المادى المتواصل هو أخطر شيء على المدنية الغربية وان ذلك الافراط فى الانقياد الى الرغبات الحسية هو الذى سيقضى على الغرب قضاءه الأخير وأن كل فوز لا يعتمد الا على المادة وحدها لا يكون سوى فوز مؤقت وان الاتخام من التقدم المادى وحده سينتهى بالعالم الى كبرى كوارثه وعظمى نوازله وانه اذا لم تكف أمريكا وأوروبا عن هذا الافراط الجنونى فى المادية فستكون النتيجة المحتومة لهذه الخطة المشئومة هى تعسف الكرة الأرضية لما عليها من مدنيات ومعارف وديانات ومبادىء

ومما يبشر بخير أن قادة الجمهورية العربية المتحدة أدركوا حقيقة الفكرة الغربية وما فيها مما يخالف تقاليد الأمة العربية

الاسلامية وتاريخها وتراثهـــــا وقاموا ببناء مستقبل البـــلاد على أساس العلم والفضيلة معـــا وأعلنوا أن الايمـــان بالله مصور الفضيلة والقيم الروحيـــة التى لا يمكن تحقيق السعادة والرفاهية الا بهـــــا ».

وعلى مجمع البحوث الاسلامية أن يقـــوم برسالة شرح فكرة ايديولوجية الاســــلام بأسلوب ســـهل يناسب حاجات المجتمع الاسلامى فى هـــذا العصر حتى يســـهل على قادة البلاد الاسلامية بنـــاء حياة المسلمين السياسية والاجتماعيـــة والاقتصادية على مبادىء أيديولوجية الاسلام .

كلمة
الدكتور محمود حب الله
الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ، نحمده سبحانه ونستعينه ونستهديه ، ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونصلى ونسلم على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحابته ، والداعين الى دينه والمهتدين بهديه .

أيها السادة الأفاضل

نلتقى اليوم فى أرض الكنانة ، وفى رحاب الأزهر الشريف — أزهركم المعمور — بيت الله وكعبة العلم ، معقل الدعوة الى الله ومقصد علماء الاسلام من قديم .

نلتقى اليوم فى المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الاسلامية ، استجابة لأمر الله ، وتوسعا فى المعرفة بدين الله وشريعة الله ، وتأكيدا للتعاون الذى دعا الاسلام اليه ، وجعله صمام الأمن ومرتقى نهوض الأمم والجماعات .

ولقد كانت لنا لقاءات سابقة فى مؤتمرين انعقدا من قبل ، شارك فيهما البعض ببحوثه ودراساته ، كما شارك البعض بآرائه وأفكاره ، وعرض فيهما البعض مشاكل مجتمعه وامال أمته . فأسهم كل بنصيب مشكور وجهد مذكور ، يحدوهم جميعا أمل كبير وهدف عظيم : هو أن يأخذ المسلمون من دينهم لدنياهم ما تستقيم به شئون الدنيا بدون تحريف أو تزييف ، وأن يطوعوا سلوكهم ونظم حياتهم لعقيدة الاسلام بقدر ما يقوم السلوك وينهض بالنظم ، من

غير انحراف بالعقيدة أو تبديل ، وأن يجمعوا على الحق كلمة لا تتنازعها عوامل الوهن ولا تتهددها مخاطر لفرقة ، فانما يأكل لذئب من الغنم القاصية .

وللشعوب الاسلامية خاصية ، استودعها الله الفرد وخلق بها الجماعة . فربى الاسلام الفرد على أن يعيش لدينه ونفسه بقدر ما يسعد ، وأن يعيش لدينه وللناس من حوله بقدر ما تنهض الامة وترقى ، على أنه فرد فى مجتمع لا تحده حدود ، ولا تسوره ابعاد ، وربى الجماعة على أن تتكاتف وتتعاون ليسعد ذلك الفرد على صعيدها ، ويتنفس ملء رئتيه فى حمايتها ورعايتها . وصدق الله العظيم « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » ومن هنا كان زمام السلوك السوى للفرد وللجماعة جميعا هو العقيدة السليمة والعمل الرشيد ، ولذلك فان شعوب المسلمين لن يصلح أمرها الا بما صلح به أولها ، فلن تجمعها مصالح الدنيا ما لم تجمعها عقيدة الدين وتحيا فى نفوسها دوافع الميثاق الذى واثقها الله به. ولن تجمعها عقيدة الدين ما لم تكن لتملك العقيدة أصول ثابتة فى قلوب صافية ، ونفوس زاكية ، فتتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويصبحوا يدا على من سواهم .

ولقد أنشىء مجمع البحوث الاسلامية استجابة لهذه الغايات العليا ، ليكون ملتقى لعلماء المسلمين جميعا مهما تختلف مذاهبهم، أو تتعدد مشاربهم ، أو تتشعب اتجاهاتهم فى الحياة .

على المحجة البيضاء يلتقون فى رحابه : يستهدون الكتاب المبين ، ويسترشدون السنة المطهرة ، وينشدون الحق فينتصرون به وينتصرون له ، ثم يخرجون على المسلمين برأى الاسلام فيما عرضوا له أو عرض لهم من مشكلات ، فى ائتلاف لا يشوبه اختلاف، واتفاق لا يعيقه افترق .

ولو أن مجمع البحوث الاسلامية قصر جهده على مسائل

العلم والفقه ، ودراسة المشكلات وتقرير الحلول فحسب ، لحكم على نفسه بالقصور والبعد عن واقع الحياة ، ولكن مجمع البحوث منذ نشأ ، وعلى حداثة منشئه ، جعل ميدان عمله هو المجتمع الاسلامى ، ووسيلة عمله هى العلم والفقه والدراسة ، وثمرة عمله أن تصبح نتائج بحوثه ودراساته هى سلوك الفرد والجماعة .

فغاية البحث العلمى فى هذا السبيل هى الملاءمة بين ما يواجه المسلمين فى حياتهم من مشكلات وبين ما يعتقدون ، بحيث لا يصبح الدين شيئا والحياة شيئا آخر ، فيقع المسلمون فيما وقع فيه غيرهم بأن يجرفهم التيار فى طرائق وعرة معتمة من المادية ، يضيئها لون باهت خافت من قيم زائفة ومثل مصطنعة ، لا تشرق بها نفس ، ولا تتميز بها معالم الحياة ، ولا تثبت أمام الاختبار ، أو تدفع بهم المغالاة الى رهبانيــة مبتدعة لا تحقق حياة العـــزة والكرامة ، ولا تنهض بتبعات العمران الذى يدعو اليه الاسلام .

والغاية من دراسة مشاكل المجتمعات الاسلامية هى المعاونة على ايجاد الحلول العملية لهذه المشاكل لتتوثق الروابط بين هذه المجتمعات ، وتزكو النفوس دوافع المشاركة الوجدانيــة باعتبارها الطريق الى المشاركة فى العمل .

وانما تصبح هذه الغايات واقعـا حين تستشعر المجتمعات الاسلامية هذه الحقيقة من ذوات نفوسها أثرا للايمـان بأن للأمة الاسلامية رصيدا من تراثها الاسلامى تستطيع أن تواجه به مشاكل الحياة ، وأن تتغلب على هذه المشاكل ، وبأنها أمة واحدة تجمعها عقيدة واحدة ، جوهرها الشهادة ووسيلتها العبادة ، وأثرها المحبة ، وثمرتها الحياة الطيبة والعزة المنشودة ، والسلوك القويم ، وذلك أرقى جوانب الرسالة التى تحملون أنتم — أيها السادة العلماء — أمانتها ، وتؤسسون على قواعدها مباحث الأصلاح .

أيها السادة .

ليس عسيرا على المجتمع وعلمائه أن يجمعوا كل جديد دخل

حياة المسلمين ، وأن يطوعوا ذلك الجديد للقواعد الكلية والقضايا العامة التى جاء بها الاسلام شريعة تنتظم بها حيـــاة المسلمين ، فشريعة الاسلام بأصولها ، وكثرة التفريعات بها ، وكمال الحكمة فيها كل أولئك يكفل لهم التيسير ، غير أن الامر اليـــوم اكبر من الافتاء والتخريج والتطويع ، فاننـــا نعيش عصرا يموج بالصراع من اجل النفوذ والسيطرة وبسط السلطان ، صراع لم تشهد الانسانية له نظيرا من قبل ، صراع لا يقف أثره عند الحياة العملية للانسان ، ولكنه يتخذ هذه الحياة وسيلة وستارة ، أما هدفه الأول فهـو العقيدة فى السلب و لايجاب ، والى هذا الهدف الخفى ينبغى أن تتوجه الانظار وأن تتضافر الجهود .

وانه لمن الواضح أن العالم الاسلامى لا يزال بعيدا عن التصدى لهذا الصراع الذى يهدد عقيدته ، فلم يتجه بعد اتجاها كافيــا الى تحليل هذه التحديات وتعرف مدى مخاطرها على المسلمين ، وما تحمل فى طياتها من غزو فكرى وعقيدى ، ولم يفكر بعد فى وسائل التغلب على هذه التحديات .

ولمجمع البحوث الاسلامية ــ ولكم أيها العلماء ــ فى هذا المجال دور كبير وللشعوب والمجتمعات الاسلامية فيه دور كبير كذلك .

فدور المجمع هو ابراز القيم الاسلامية التى تحقق التوازن بين قوى الفرد والمجتمع ، وتجلية الحقائق الاسلامية الـكبرى فى اطار فكرى علمى مقنن ،يرى المسلم فى ضوئها عقيدته صافية الجوهر أصيلة المأخذ ، يميز بها القيم البراقة والمثل الخادعة، التى لا تكفل مستقبلا مأمونا ، أو ترضى عقلا رشيدا .

فدور المجمع هو المتحليل والتبيين ورسم وسائل التنفيذ ، ودور الشعوب الاسلامية هو غرس هذه القيم الاصيلة فى النفوس، تنشىء الأجيال عليها ، وتعمق الايمان بها ، وتشرعها منهاجا للسلوك الفردى والجماعى .

وانما يلتقى التخطيط بالعمل يوم يقوى أثر المجمع فى النفوس على المستوى العالمى ، وتلتف حول رماله الهيئات التى تعنى بالاسلام وتدعو له ، وتتجاوب معه كل القوى التى ترعى شئون المسلمين وتحرص عليهم ، ودون هذا التخطيط وهذا التجاوب تكون الحركة سيرا على غير هدى ، وجهدا مهملا يمكن لخصوم الاسلام منه ، ويطمعهم فيه ، ويغريهم به .

ومن هنا كان الحرص على أن يتجدد اللقاء فى ذلك المنطلق الاسلامى نحو ما يحفظ على المسلمين عقيدتهم ودينهم ، ويضمن لهم عزهم ومجدهم عندما يتحقق هذا السلوك من العمل المشترك فيتحقق به ان شاء الله من التوازن بين الدين والدنيا والعقيدة والسلوك ما يظهر اثره فى العالم الخارجى قوة روحية واعية تتصدى لكل تحد ، وتتحطم على صخرتها كل فكرة منحرفة ودعوة مضللة ، وقوة اجتماعية متماسكة يتحقق بها الخير للمسلمين ، يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

ولذلك ينبغى ــ أيها السادة ــ التفكير الجدى فى شئون عشرات الملايين من المسلمين الذين يمثلون أقليات فى كثير من البلاد التفكير الجدى فى شئونهم الدينية والثقافية حتى يتمكنوا من فهم دينهم الحق فى صفاء جوهره واصالة معدنه ، ومدى صلة هذا الدين بالحياة . . وحتى يتمكنوا من أن يعيشوا على مستوى العقيدة التى بها يؤمنون .

ومن أجل ذلك وجب أن يكونوا معنا بمشاكلهم ، حتى نضع علاج هذه المشكلات على ضوء الواقع الذى يعيشونه .

ومن أجل ذلك أيضا لزم ــ أيها السادة ــ أن يتسع نطاق المجمع وأن تزيد فعاليته حتى يصبح قوة تستطيع مواجهة كل هذه الاعباء .

أيها السادة

سبقت هذه الدورة للمؤتمر بدورتين كانت أولاهما باكورة

أعمال هذا المجمع ، وفاتحة التفكير المشترك بين المسلمين فى العصر الحديث ، شهد فيها كثير من البحوث والمشكلات ، ووصل فيها الى قرارات وتوصيات تعتبر بحق أحكاما جديدة تواجه مقتضيات العصر ، وسارت الدورة الثانية فى الطريق نفسه بقوة وحكمة وشهدت نخبة من البحوث العلمية الهامة ، فكان منها العقيدة كما رسمها القرآن فى وضوح معالمها والحفاظ عليها ، والبعد بها عن ضلال التفكير وزيغ الالحاد .

وكانت شئون المال والاقتصاد والاستثمار ، لبيان حكم الله فيما جد من المعاملات المصرفية ونظام التأمين والاستثمار .

وكانت بحوث فى شئون الأسرة والشباب تنــاولت تنظيم الأسرة والنسل ومكانة المرأة فى الاسلام ، تصحيحا لكثير من الافكار الخاطئة التى يروج لها المغرضون وأرباب الفكر السقيم .

وكانت بحوث أخرى فى موضوعات اجتماعيه وحضــارية صححت كثيرا من المفاهيم المنحرفة والافكار الدخيلة على الثقافة الاسلاميــة .

كل هذه البحوث كانت مدار دراســة مستفيضة وتمحيص أمين ، انتهى المؤتمر فى كثير منها الى توصيات وقرارات تخـدم المجتمع الاسلامى فى دينه ودنياه وتؤكد التعاون بين شعوبه وتنتصر لقضايا المسلمين العادلة ، وتصحح فهم بعض الأحكام ، وبقى منها موضوعات لا تزال قيد البحث امعــانا فى الدقة ، واستيفاء لكل جوانب البحث ، لتكون المقدمات وافية وكافية لأصدار الأحكام .

واننا نستقبل بهذا الافتتاح اليوم دورة جديدة من دورات مجمع البحوث الاسلامية وستعرض عليكم فيها البحوث التى تقدم بها السادة الأعضاء ، تواصلون فيها الدراسة والبحث لبيان طرائق السلوك القويم للفرد وللمجتمع ، يرسمها الاسلام للمجتمع الفاضل الذى يبغى عيش العزة والأمن والكرامة .

سيعرض عليكم بحث عن مكانة السنة فى التشريع الاسلامى، وقيمتها العلمية والدينية توضيحا لمصدر هام من مصادر التشريع وبيانا واضحا للناس ، تصحيحا لما تردد حولها فى هذه الاونة هنا وهناك .

كما تعرض عليكم للدراسة لأول مرة موضوعات تشغل أذهان المسلمين فى العصر الحاضر ، تتعلق بالشهور القمرية ، وامكان تحديد أوائلها قبل حلولها ، بحثا وراء تحديد المواسم والأعياد للمسلمين .

كذلك ستبحثون فى وسائل الانتفاع بالذبائح فى موسم الحج ليفيد منها المسلمون والنظر والدراسة لشئون الاقتصاد الاسلامى والاقتصاد المعاصر ، حماية لسلامة المعاملات المالية بين المسلمين من شوائب الجمود واثم المعصية والانحراف .

بحوث تنتظر التحقيق والتحرير ، ومشاكل تتطلب الحل والرأى

أيها السادة .

يعز على أن أقوم بواجب مرير ، هو أن أنعى اليكم علما من أعلام الاسلام وعضوا من أعضاء مجمع البحوث الاسلامية المرحوم الشيخ البشير الابراهيمى ، الذى أقعده المرض عن أن يشهد اجتماعاتنا هذه فى دورات المؤتمر .. تغمده الله برحمته وأنزله منازل الابرار .

أيها السادة

يسير العمل فى هذه الدورة على غرار ما كان فى الدورتين السابقتين ... يسير على فترتين ، تبدأ الاولى منهما اليوم ، وتنتهى بنهاية الحادى عشر من شهر أكتوبر ، ويشترك فيها السادة المدعوون مع السادة الاعضاء ، وتستمر الفترة الثانية بعد ذلك حتى نهاية الاسبوع الرابع عن يوم الافتتاح ، وينفرد بالعمل فيها السادة أعضاء المجمع .

موضوعات البحث فى الفترتين مدونة فى كتيب بين يديكم

انها بحوث ومشكلات ، أيها السادة ـ ليس يكفى ـ كما قلنا ونقول دائما ـ يقال رأى الدين فيها ، وانما الذى يعنى فى المقام الأول هو تحديد الوسائل الى الأخذ بها والتزام حدودها ، لتكون مقررات المؤتمر وتوصياته منهج العمل فى المجتمع الاسلامى ، وموضع النظر الجاد بين المسلمين .

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

والله ولى التوفيق ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الامين العام
لمجمع البحوث الاسلامية
دكتور محمود حب الله

كلمة

الدكتور وان عبد القادر اسماعيل

عضو برلمان ماليزيا

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدى فضيلة الاستاذ الامام الأكبر

انى أحمل معى تحيات ماليزيا ـ شعبا وحكومة ـ للجمهورية العربية المتحدة ، والى الازهر معقل العلوم وحصن الثقافة الاسلامية والى هذا المؤتمر الاسلامى الكبير ـ المؤتمر الذى يتطلع اليه المسلمون فى جميع أقطار الأرض بقلوب ملؤها الأمل والرجاء ، المؤتمر الذى يعقدون عليه آمالا عريضة فى حاضرهم ومستقبلهم ٠

ان الجمهورية العربية المتحدة ، وان الازهر العظيم ، بالدعوة الى هذ المؤتمر وبالقيام به قد أسدى للعالم الاسلامى أكبر خدمة وأجملها ٠

انى أريد أن أقولها كلمة صريحة ٠ ان المسلمين يريدون من علمائهم فى هذا المؤتمر أن ينيروا لهم طريقهم فى مسالك الحياة الحديثة المعاصرة ويأخذوا بأيديهم وعقولهم ، وأرواحهم الى الطريق السوى ، الطريق الذى قد ساد العالم فترة طويلة من الزمن فى عصور سلفنا الزاهرة ٠

كما انى أرجو أن تنشر بحوث المؤتمر على أوسع مدى ممكن فى العالم الاسلامى وفى العالم غير الاسلامى أيضا ، بجميع اللغات الحية والمستعملة فى تلك الاقطار جميعا ٠

حيا الله الجمهورية العـــربية المتحـدة ، وحيا الله رئيسها العظيم جمال عبد الناصر وحيا الله الازهر ورجاله الاجلاء ، وما قاموا ويقومون به فى سبيل الله والدين والمسلمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس الوفد الماليزى فى المؤتمر

كلمة
رئيس الوفد السوري
فضيلة الشيخ عبد الستار السيد
مفتي طرطوس

يسرني وأخواني أعضـــاء الوفد السوري في هذا المؤتمر العلمي الاسلامي الكبير الذي ينعقد برحاب أكبر معهد اسلامي الأزهر الشريف الذي تنعطف نحوه أفئـــدة ملايين المسلمين من شتى أنحاء الارض ، وتتوجه اليه نفوس الموحدين والمؤمنين من جميع الاصقاع والبقاع ، أن أنقل اليكم محبة وتقـدير وتمنيات الشعب العربي المسلم في سوريا ، وأن أحيي من على هذا المنبر تحية التقدير والاحترام للرائد والقـائد البطل سيادة الرئيس جمال عبد الناصر ، كما أحيي فضيلة الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون شيخ الازهر والسيد الأخ الدكتور محمود حب الله الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية وأحييكم جميعا .

ويشرفني أن أتحدث اليكم في هذا الاجتماع الذي ترفرف عليه رايات الايمان ، وتكتنفه ظلال التقوى ، والذي التـأم شمله بدعوة مباركة من الازهر الشريف الذي ما يزال منذ انشأه المعـز لدين الله الفاطمي يشع أنوار الهداية والايمان على شتى بقـــاع المعمورة .

ان لهذا المكان الطاهر الشريف ذكرياته التي لا تنسى في نفسي وفي فؤادي . فلقد درجت في معـاهدة ، وتلقيت العـلم والفقه على أيدي كبار أئمته ، حتى باتت جزءا من روحي وقطعـة من كبدي ونفسي . وليس الازهر الشريف منذ أنشيء حتى اليوم الا قطعة من روح كل مسلم ، وجزءا من كبده ومن نفسـه ، تهفـو

اليه الافئدة • وتستنير بهديه الامم التى جمعتها كلمة واحدة ، وألفت فيما بينها رسالة الاسلام ، رسالة الحق والعدالة والحرية والمساواة ، رسالة الاخاء والتسامح والايمان ، الرســـالة التى جعلها الله سبحانه وتعالى رحمة لبنى الانســـان، وخص بها خاتم أنبيائه ورسله ، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم •

وبعد •• فان لاجتماعنا هنا فى رحاب القـاهرة ، أهدافا سامية تستمد سموها من المســئوليات الجسام والاعباء الكبار التى أخذ الازهر الشريف نفسه بها ، من أجل نشر ألوية الحـق والسلام ، وعقد رايات الرسالة السمحاء فوق شتى بطاح الارض من أجل أن يعمرها الناس كما أراد الله لهذه الارض أن تعمر ، ومن أجل أن تكون أمة الرسول الاعظم صلوات الله وسلامه عليه خير أمة أخرجت للناس ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر •

ولاجتماعنا اليوم أكثر من مغزى خطير ، اذ يلتئم شـملنا فى رحاب أزهر المعز لدين الله الفاطمى ، فى الوقت الذى تسيطر فيه على عالم القرن العشرين النزعات المادية ، ويبتعد فيه الناس عن قيمهم الروحية • نجتمع اليوم فى وقت نحن أحوج ما نكون فيه الى الاسترشاد بتعاليم القرآن الـكريم ، والعـودة الى القيم الروحية السمحة التى سنتها لنا شريعة المولى سبحانه وتعالى ، من أجل خير الدارين : الدنيا والآخرة •

وفى غمرة العطش الروحى الذى يعـانى منه عالم القـرن العشرين ، وفى ذروة الحاجة الى جمع الصــف وتوحيد الـكلمة بين جميع المسلمين فى شتى بقاع المعمورة وأمصــارها ، تتطلع أنظار المسلمين ، وتهفو قلوبهم الى كعبة العلم والمعرفة والايمان ، وتتعلق أبصارهم وأفئدتهم برحاب الازهر الشريف ليشع عليهم من نور الرسالة التى نذر نفسه لها ، وليضيىء دياجير الظلمـات التى يتيهون فيها ، بنور الايمان ، واشــعاع الهداية : الايمان

الذى فتح أمام أجدادنا أسوار الارض ومغاليق المستحيل . والهداية التى جعلتهم بحق خير أمة أخرجت للناس .

ونحن اذ نتوق اليوم الى ارساء تعاليم الدين الحنيف ، والنهل من موارد الرسالة السامية ، خيرا عميما وبركة وصراطا مستقيما ، نقدر التبعات الجسام التى لم يتهيب الازهر الشريف الاقدام على تحملها ، بل نذر نفسه وكرس أئمته ومشايخه وكبار علمائه من أجلها ، ودعا علماء المسلمين من مختلف بقاع الارض للتداول فيها ، وجمع كلمتهم ، وتوحيد صفوفهم ، رغم جهودهم، من أجل أن يبقى هذا الرحاب الطاهر أبد الدهر منارة العالم وكعبة العلم والعرفان ، ومن أجل أن تبقى كلمة الله هى العليا وكلمة الكافرين هى السفلى .

ولا يسعنى هنا الا أن أتوجه بالشكر العميم والتقدير الكبير للقائمين على الازهر الشريف ، الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه يوم كرسوا أرواحهم وعلمهم وحياتهم من أجل خدمة الاسلام والمسلمين ، ورفع راية الحق وتنكيس راية الباطل .

فلهم منا جميعا ، ومن قلب كل مسلم التحية والاجلال والاكبار ، وفقهم الله ووفقنا جميعا لاعلاء كلمته ، وارساء تعاليم دينه ، والاسترشاد بشريعته الغراء ، انه على ما يشاء قدير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد الستار السيد
مفتى طرطوس وعضو
المجلس الاسلامى الاعلى

كلمة
فضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن
قاضى قضاة المور فى كرمور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله الذى جمعنا على حق التوحيد له ، وهدانا الى شرف الايمان به والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى ارسله الله الى النـــاس كافة .. بشيرا ونذيرا وداعيــة الى الله باذنه وسراجا منيرا .

وبعد ..

فضيلة الدكتور وكيل الازهر

السادة أعضاء الوفود

انه لشرف عظيم لا يدانيه شرف أن أتيحت لى هذه الفرصة النادرة للتحدث اليكم باسم الوفد الكمورى فى المؤتمـــر الثالث لمجمع البحوث الاسلامية .

ان سرورى ليفوق الوصف لهذه الفرصة السعيدة التى لم تكن تخطر ببالى من قبل ، ولى شرف آخر أن أتحدث اليكم بصفتى كنائب رئيس المجلس الاعلى للجمعية الاسلامية الكمورية .

أيها السادة أعضاء الوفود ..

انه لمن دواعى الغبطة والسرور ، أن يتم هذا اللقاء الاسلامى الكبير بين علماء المسلمين الوافدين من مختلف الاقطار الاسلامية — تلبية للدعوة التى وجهها اليهم فضيلة الاستاذ الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر ، ورئيس مجمع البحوث الاسلامية لحضور هـــذا المؤتمر .

انها دعوة كريمة جديرة بالتلبية والتقدير ، خاصة بالنسبة لبلادنا النائية ، وعلى الرغم من أنه لم يكن من حظنا حضور المؤتمر الأول والثانى ، الا أن حضورنا للمؤتمر الثالث لبرهان ساطع على أن سابقيه أعطيا ثمارهما .

ومن هنا فان واجبى الكبير أن أقدم خالص الشكر وبالغ الامتنان لسيادة الرئيس جمال عبد الناصر ولشيخ الجامع الأزهر بهذا التكريم الذى أضافوه الينا بحضور هذا المؤتمر واتاحوا لنا هذه الفرصة الطيبة العظيمة .

أيها السادة :

ان الجزائر القمرية : عبارة عن أربع جزر أكبرها انجيزنجه وتحيطها شمالا جمهورية تنزانيا ، وجنوبا شرق مدغشقر .. فهى تقع فى المحيط الهندى على الساحل الشرقى للقارة الافريقية ، ويبلغ عدد سكانها حوالى نصف مليون نسمة تقريبا ، وتتمتع بالحكم الذاتى ويراعى شئونها الخارجية فرنسا .

اذا كان الاسلام يريد من المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها على تباعد ديارهم وتعدد أجناسهم ، واختلاف السنتهم وألوانهم ، يريد أن يكونوا أمة واحدة .

واخلاص العبادة لله ، والتفقه فى دينه ، هو ما تقوم عليه دعوة الاسلام ، وغاية كل مسلم غيور ، فان أعظم منه شكر الله تبارك وتعالى .. ان الأمة القمرية تدين جميعا بالدين الاسلامى ..

وظهور الاسلام فى الجزائر القمرية قديم قدم الاسلام اذ يبلغ تسعمائة وخمسة وتسعين سنة ، وقد علم بذلك بتاريخ الآثار من الكتابات التى وجدت فى احدى المساجد القديمة ببلده

مروني التي هي الآن العاصمة يفيد أن المسجد قد بني في القرن الثالث الهجري .

ومما يدل حسب التقدير الاجتماعي بمقياس كل ظروف بمناسبة الزمن ما شاع بين الاهالي منذ عهد سحيق .

ان أهل الكومورو لما سمعوا ظهور الرسالة الاسلامية بعثوا من قبلهم رجالا من رجالهم لى المدينة المنورة ليروا النبي صلى الله عليه وسلم ويأخذوا الاسلام منه ، ولما وصلوا المدينة جدة أحيطوا علما بأن النبي قد انتقل الى الرفيق الاعلى قبل وصولهم جدة بثلاث سنين فحزنوا على هذا النبأ المؤلم ولكنهم عزموا على المسير الى مكة ووجدوا الخليفة اذ ذاك سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فاعتنقوا الاسلام منه ومكثوا عنده زمانا يتعلمون الاسلام من بعض الصحابة وأسلم أهل الجزر كلها وقد اشتهرت هذه الرواية حتى وصلت الى حد التواتر ، وعلى الرغم من أنه ليس لنا اثبات على صحة هذه الرواية الا اننا نعلم على وجه اليقين أن المسلمين وصلوا الى هذه الديار أيام خلفاء بني أمية .

أيها السادة أعضاء الوفود :

لقد كان الاستعمار وما زال يتربص بالعالم الاسلامى يعمل على تفتيت قواه حتى يكون هدفا سهل التحكم فيه والسيطرة عليه ، والقضاء على مصادر قوته ، حتى لا تكون هناك عقبة في طريق استغلاله واستعماره .

واستعان ذلك بالانصار ، والاعوان ليمهدوا له السبيل ، وليعبدوا له الطريق .. وكان لابد من أن تولد ارادة التغيير ، تنفيذا لقوله تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

والاسلام يواجه اليوم تحديات قوية في مجتمعنا والتحديات التي يواجهها الاسلام ، ليست تحديات من الخارج فحسب ، وانما هي أيضا من الداخل كذلك وليست تحديات الاستعمار وأساليبه ، وانما تحديات الالحاد والانحراف في الفهم أو الانحراف في السلوك وهذه التحديات تريد أن تنال من الاسلام وتقضي عليه لولا وعد الله جل شأنه حيث قال : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » . فلم يتحد الاستعمار كتاب الله وقيمه ومبادئه يشوه جانبا منها وينكر جانبا آخر ، ويدفع على السخرية بعضها بالبعض الاخر وينال باسم العلم بعضا آخر .

وانما تحدى كذلك وحدة الامة الاسلامية ، ففرق بينهم وجعلهم شعوبا وطوائف وجماعات وأجناسا وحدودا تحول بين اتصال الابدان والتقاء القلوب والنفوس كما تحدى الاستعمار ايمان المسلمين وفهمهم لكتاب الله وسنة رسوله حتى أصبح لكل بلد اسلام والدين عند الله واحد وكتابه واحد وقرآنه بلسان عربي مبين .

أيها السادة :

ان لجزر كومورو مآسي كثيرة . كان لا بد للعالم بصفة عامة أن يقف عليها ، وكان لابد للمسلمين بصفة خاصة أن يخوضوا فيها ، لان كومورو التي يبلغ عدد سكانها نصف مليون نسمة وكلهم مسلمون .

ليسوا الا أخوة أشقاء للمسلمين في مشارق الارض ومغاربها والمسلمون كلهم أخوة كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام « ان المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

لقد عاش الكوموريون منذ زمن بعيد يقاسون كثيرا من

أنواع العذاب والطغيان اذ عمد الاستعمار أن يبعد شعبها عن باقى الشعوب فى القارة الافريقية والمسلمين منها خاصة فاسدل الستار الأسود على الشعب ، حتى نجد أن هنـــاك ما يزيد على عشرات المدارس الفرنسية ومن المبشرين المسيحيين فى جميـــع أنحاء البلاد بينما لا توجد مدرسة دينية واحدة وعلى الرغم من دقة الموقف فلم تنطفىء شعلة النور الالهى فى صدور هـــذا الشعب المغلوب على أمره بل يؤمن ايمانا صادقا ان الاسلام هو الدين الحق الذى لا يقبـــل الجدل فيه ولا يرضى له مثيـلا مهما كان الامر .

ولقد كنا نتألم منذ زمن بعيد لعدم وجود أية منظمـــة اسلامية تجمع شمل المسلمين وتوحـــد قوتهم وتضم صفوفهم وتقفز بهم نحو الحضارة والرقى والتقدم والازدهار ، ولكننـــا بعون الله تعالى استطعنا أخيرا فى سنة ١٩٦٠ أن نؤلف منظمة باسم « الجمعية الاسلامية للجزر القمرية » .

ومن جملة أهداف هذه الجمعية رفع راية الاسلام والنهوض بالمسلمين هناك الى كافة الميادين التقدمية وجميع مجالات الحضارة الاسلامية وارسال البعثات العلمية الى جميع أنحاء العالم لدراسة دينهم وفهم معانيه امتثالا لقوله تعالى : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفهموا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعـوا اليهم لعلهم يحذرون .

وفى سبيل تحقيق هذه الاهداف ، قد صمم الشعب القمرى المسلم أن يصارع الموت ، والموت يصارعه أجل صممنا هـــذا التصميم الجازم بقـــوتكم الروحية والأدبيـــة ســوف نثبت هـــذا الثبات الدائم بمعونتكم ، لاننا نرى فيكم أكبر سلوى ، وأقــوى عدة أعدتها الامة لتحقيق أمانيها .

انكم معشر العلماء يربطكم الأزهر الشريف القبلة الثالثة التى تتجه اليها عقول المسلمين وقلوبهم . تطل من عيونهم اللامعة ، على المستقبل الذى لا نشك فى أنه سيكون بعناية الله وقوته ، زاهرا .

وقد يجب أن تذكرونا دائما أنكم بفضل ما امتزتم به على غيركم من العلم والتهذيب ، تزيد عبء الواجب نحو الشعب القمرى فيجب أن نسعى جميعا للقيام بهذا الواجب الكبير الملقى على أعناقنا .

وتذكروا جيدا أن لا نهوض لأمة ولا سعادة لشعب لا بالعلم حيث قال تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » فان قوة النفس المهذبة العالية ، المرتكزة على الحق تنتهى على الدوام بالفوز والنصر المبين .

أيها الاخوة علماء المسلمين .

بارك الله مؤتمركم ، ورعى جهودكم ، وحقق لكم وبكم الآمال وجعل منكم كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء .

أيها السادة بما انى أفريقى شرقى المولد والمنشأ والتعليم أطلب من حضراتكم العفو ان لم أفصح فى القاء كلمتى المتواضعة فما أنا الا مستعير لهذه الفقرات من بلاغتكم فمنكم واليكم البلاغة والفصاحة فى الكتابة والالقاء .

ومن هنا فان واجبى أن أقدم خالص الشكر وبالغ الامتنان الى القائد المفدى ، والبطل الملهم ، ورائد الثورة لعربية والافريقية ومرشد الاحرار ، الزعيم المخلص لشعبه والمؤمن لدينه حارس الاسلام ، وحامل لواء السلام ، الرئيس جمال عبد الناصر .

كما أحمل الى الازهر الشريف ، قلعـــة الشريعة الاسلامية ومعقل الاسلام ، ومشعل النور ، وباعث التراث الاسلامى فى ربوع العالم ، وملجأ العقول المتعطشة الى معرفة دينها ، والى رجالها الكرام ، وعلمائها الاجلاء الذين يقومون بتغذية نفوس أبنائنا الوافدين بالمعرفة والتهذيب ، ويغرس فى أرواحهم القيم النبيلة والحرية والمحبـــة والاخاء ، أحمل اليهم جميعـــا ، والى مؤتمركم هـــذا ، أجمــــل التحيات والتنميات القلبية للشـــعب الكومورى المسلم ، الذى ينتظر بفــــارغ الصبر ، وبأهمية بالغـــة نتائج هذا المؤتمر العظيم .

كما أشكر الازهر بصفة خاصة على فتح أبوابه على مصاريعها لطلاب جـــزر كومورو ليتلقوا العـــلوم الدينية ، فى معـــاهدها المختلفة ،وهذا ان دل على شئ فانما يدل على روح الاخوة الاسلامية التى ما زالت ولم تزل تضيىء حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

عاشت الجمهورية العربية المتحدة

عاش الازهر الشريف

كلمة
فضيلة نديم الجسر
عضو المجمع

ـ كلمة واجبة ـ

(عن فتنة التشكيك فى أحاديث الصحيحين

ان فتنة التشكيك فى الاحاديث النبوية قديمة . ذر قرنها منذ أخذت أقوال المستشرقين تتسرب الينا . ولكنها ظلت ضعيفة التأثير على المسلمين ، لما هو ثابت عندهم من جهل المستشرقين بأسرار علم الحديث ، أو سوء نواياهم فى الكيد لدين الاسلام . أما هذه الفتنة الاخيرة التى ظهرت من المسلمين أنفسهم ، على أثر ما كتب فى احدى المجلات العربية المحترمة من انكار لبعض الاحاديث المروية فى صحيح البخارى ، فانها على براءتها من نية الكيد ، كانت خطيرة الاثر .

ولو وقف الامر عند حد القبضة اليسيرة من الاحاديث التى توجه اليها النقد والانكار لما وجدنا حاجة ماسة للكتابة فى هذا الموضوع بعد أن كفانا العلماء الذين تولوا الرد أمر الكلام وأن كانت ردود بعضهم أعنف مما تقتضى الحكمة ، وردود البعض الآخر أبسط وأضعف من أن تقتلع الفتنة من جذورها .

ولكننا ، فى محيطنا الهادر بأسئلة الشباب المثقفين وشكوكهم ، قد عانينا من ضروب الجدل والمراء الذكى أحيانا والبليد أحيانا والمحرج فى بعض الاحايين . ماجعلنا على يقين من أن هذه الفتنة أخطر من أن تعالج بالردود السطحية ، فرأينا من واجب الاخلاص لله ورسوله أن نقول كلمة فى هذا الموضوع .

نحن والشباب المثقف

أمام هذا الجيل الصـــاعد من لشباب المســـلم ، المزهو بسلاح العلم والعقل ، المفتون بأقوال المستشرقين ، لايجوز لنا أن نحصر الرد في الاحــاديث التى كانت موضــع الانكار ، ولا أن نكتفى بتأكيد اجماع المسلمين على اجلال الصحيحين ، ولا أن نشهر فى المعركة أسلحة التفســيق والتفكـير لنخنق أصــوات الشباب • لان خنق الاصوات يرد الشــك الى صــدور الشباب ويجعلهم أكثر حيرة ، وزيغا ، وتصديقا لتهم المشككين من أعداء الاسلام ، ولان هؤلاء المثقفين مــن الشــباب لايكتفون بالردود السطحية ، ولا يبالون بالتهديد والوعيد ولا يقلعون عن التساؤل والاستفهام الا اذا يئسوا من قدرة العلمــاء عــلى الرد القــاطع المقنع ، ودخلوا • بيأسهم هذا • الى منطقة الزيغ والكفر لاسمح الله .. ولست أدرى والله سببا يجعلنا ننكر على الشباب مطالبته لنا بالاقناع العقلى الحر ونحن أهل دين يجعل للعقل السلطان الاعلى فى فهم نصوص القرآن فضلا عن الحديث •

توطئة للكلام مع الشباب

وقبل أن أقدم للشباب المثقف ماعندى من وسائل الاقناع العقلى ، وقبل أن أنصب لهــم الميزان الذى توزن بــه صــحة الاحاديث ، يهمنى أن أكرر لهم الشىء الذى طالما كررته فى كل ما أكتب ، فى الدين • لغير الشباب وهو : التنبيه الى عدم الخلط بين المستحيل عقلا . والمستحيل عادة ، والمستحسن والمســتهجن رأيا أو ذوقا • فالشباب المثقف ، الذى يحسن التفريق والتمييز بين هذه المعانى عند التفكير فى قضية رياضــية أو فلســفية ، لايتورع عن الخلط بينها عند التفكير فى قضايا الايمان والدين ، ومن هنا يأتيهم الانكار لكثير من الاحاديث الواردة فى الصحيحين،

بل الزيغ أمام المتشابهات من آيات القرآن ، بل ضعف الايمان بوجود الله .

واذا كان بعضهم يتعمد هذا الخلط لمجرد المراء ، والتفاخر بتقليد الملحدين ، فان أكثر الناضجين منهم يقعون فى هـــذا الخـــلط عن عـــدم انتبـــاه ، وحســـن نية وغيرة على الدين ، حين يخيل اليهم أن بعض الاحاديث يتناقض مع العقل والعلم ، أو يتنافى مع الحق والخير والمصلحة .

فلهؤلاء أقول ، من باب التنبيه لا من باب التعليم لشىء قد عرفوه فى دراساتهم الرياضية الفلسفية أن المستحيل العقلى هو الذى يحدث تصوره تناقضا عقليا فى الذهن . كقولنا أن الجبل يدخل فى الكأس أو أن الجمل يدخل فى سم الخياط ، كما مثل القرآن ، أو انكارنا أن الواحد نصف الاثنين ، أو انكارنا أن الــكل من جزئه . اما المستحيل العادى فانه لايحدث تناقضا عقليا فى الذهن ولكن جرت (العادة) أن نستبعد وقوعه ، مثل استبعادنا ، قبل اليوم . طيران الانسان الى السماء ، وسماع صوت المتكلم من أقصى الارض ، والوصول الى القمر . وغير ذلك من الامور التى كنا نحسبها ، فى العادة . « مستحيلة » ثم تبين أنها (ممكنة) ولذلك سموها المستحيلات العادية .

أما الاستحسان والاستهجان فانهما لايصلحان حجة للقطع بحســـن الشىء وقبحه الا اذا كان هناك اجمـــاع من كل العقـــول السليمة ، كاستحسان الصـــدق واســـتهجان الكذب ، أو كان هنالك نص دينى قاطع يقضى بهما ، ولو خفيت علينا الحكمـــة أول الأمر ، كالاســـتهجان لأكل لحم الخنزير أما الاستحســـــــان والاستهجان الصادران عن رأى الفرد ، لا عن اجماع ، وكذلك الاستبعاد الصادر عن رأى علمى لم يبلغ درجة اليقين فانها كلها

لاتصلح أن تكون أساسا للقطع والجزم بعدم صحة الاحاديث الصحيحة . لانه قد يكون وراء الرأى الفردى ، أو وراء الرأى العلمى ، حقيقة من النفع أو الضرر ، أو حقيقة من العلم سوف تظهر لنا ٪ كما ظهرت طبيا حكمة الحديث الآمر بغسل الاناء الذى تلوث بلعاب الكلب سبع مرات أحداهن بالتراب لازالة جراثيم داء الكلب ، وكما ظهر من ضرره القليل الخمر وأثره فى الاجنة بالتجربة التى أجراها العلماء ، فى أمريكا ، على عشرة أزواج من الأرانب سقيت تسعة أزواج منها جرعات متفاوتة القدر من الخمر . فظهر تأثير الخمر وضررها فى أجنتها جميعا ، حتى عند الزوجين اللذين لم يسقيا الا جرعة واحدة فقط ، أما الزوجان اللذان لم يسقيا شيئا من الخمر فلم يظهر فى أجنتها أى أثر لأى ضرر . وعلى غرار هذين المثلين نذكر ما اكتشفه العلم مؤخرا من وجود مادة هرمونية فى البول تسمى (يوروغاسترون) وأخرى تسمى (انثلون) تنفعان فى مرض (قرحة المعدة) كما ذكر الدكتور ميشال صليب استاذ الامراض الباطنية بكلية عين شمس فى مبحث قرح المعدة من كتابه (أمراض الجهاز الهضمى المؤلف بالانجليزية المطبوع سنة ١٩٦٣ فى صفحته السادسة والاربعين وقد تمكنت شركة (بارت ديفز) الانجليزية المشهورة فى صنع علاج يسمى (كورتون) يحتوى على هذه الهرمونات البولية . وهنا مايحل الاشكال الذى كنا نعانيه فى تفسير حديث البخارى عن شرب أبوال الابل ، الذى أمر النبى صلى الله عليه وسلم به بعض الاعراب المرضى . فكل هذه الاحاديث عن غسل اناء وتحريم الخمر والتداوى بالأبوال ، قد قيلت منذ أربعة عشر قرنا . فى وقت لم يكن فيه الناس يدركون بعقولهم، وجود جراثيم الكلب ، أو ضرر قليل من الخمر ، أو نفع شرب

البـــول فى بعض الأمراض . بل كنـــا نستهجن هـــذا الشرب ونستقذره ونحار فى تفسير هذا الحديث للسائلين من الشباب .

وبعد فهذه توطئة نرجو الا تغيب حقائقها الواضحة عـن تفكير الشباب المثقف ، عند كل بحث وتساؤل عن بعض الاحاديث النبوية الواردة فى صحيح البخارى أو صحيح مسلم . ولسنا نريد بهـا أن نحمل الشبان المثقفـين عـلى أن يتهيبوا البـحث ويدفنوا شكواهم فى صدورهم لتنقلب الى زيغ مرير ، بل نريد بها أن نضع لهم الميزان الذى يوزن به كل حديث يقع فى تفكير الشباب وظنهم أن ظاهـره يخالف العقـل أو الحـق أو الخـير أو العلم .

ما هو الميزان

الميزان هو العقل والقرآن . وللايضاح لابد من ذكر ست حقائق ؟

الحقيقة الاولى : أن القرآن قد جعل للعقل السليم السلطان الاعلى فى ادراك الحق والخـير من أتفـــه شىء كاماطة الاذى عن الطريق الى أعظم شىء وهو الايمان بوجود الله . وهذه أولى مزايا الاسلام . فنحن بالعقـل نؤمن بوجـود الله ، وبالعقـل نؤمن بوحدانيته وكل صـفات كمــاله وبالعقل نؤمن بالقـــرآن الذى أمرنا بتحكيم العقل فى كل أمر من أمور الايمان .

الحقيقة الثانية : كل نص يوجب ظاهره تناقضا عقليا قاطعا فى الذهن يجب تأويله حتى يرتفع التناقض . وهذا متفق عليه عند العلماء لان تعطيل العقل يرجع بالتعطيل على جميع الآيات الكثيرة التى أمرنا الله فيها بتحكيم العقـــل فى أمور الايمـان ، ويرجع بالتعطيل على صدق الرسول الذى عرفنا صدق رسالته بالبراهين العقلية .

مثال ذلك : قول القرآن فى ســورة الكهف عن ذى القرنين (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئه) .. فان ظاهر هذه الاية يتناقض مع الحكم العقلى البديهى القــاطع الذى يقضي بامتناع دخول الجسم الكبير فى الوعاء الصغير . لان الارض أصغر من الشمس بكثير . فوجب هنا تأويل ظاهر الآية ، كما فعل العلماء الاعلام حين قالوا :

ان المراد بها أن ذا القرنين رأى الشمس فى غروبها كانها تغرب فى العين الحمئة ، كما يقول أحدنا رأيت الشمس تغرب فى النيل أو فى البحر وهو يعلم قطعا انها لا تغرب فى النيل ولا فى البحر بل تغرب وراء الارض .

الحقيقة الثالثة : اهى تابعة من الحقيقة الثانية ، وتابعــــة لها . ولكننا أفردناها عنها ، وأبرزناها مستقلة لاهميتها وخطرها وهى أن التناقض لايكون الا بين قضيتين قاطعتين تتناقضان . أما اذا كانت احدى القضيتين قاطعة والثانية غير قاطعة ، وانمــــا هى ظنيــة . فلا يكون هنــا ذلك التناقض الذى يوجب تأويل النص .

ففى قضية غروب الشمس فى العين نجد أننا بين قضيتين قطعيتين الاولى قول القرآن (وجدها تغرب فى عــين حمئــة) والثانية القضية البديهيــــة القائلة بامتنـــاع دخول الجســـم الكبير وهو الشمس فى الجسم الصغير وهو العين ، فاحتجنـــا الى التأويل الذى يرفع التناقض . ولكننا فى آية أخرى مشابهة فى نفس سورة الكهف نجد أن التنــــاقض غير متحقق وان كانوا فى الماضى يظنون خطأ أنة موجود . ذلك فى قوله تعــالى عن ذى القرنين (حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا) . فهاهنا حقيقة قاطعــة وهى قوله تعالى (لم نجعل لهم من دونها سترا) . وفى مقابل هــذه الحقيقة

(أمر ظنى) ناشىء عن العلم الجغرافى القـــديم الناقص ، الذى كان معتمدا قبل اكتشاف مناطق القطبين ، وقبل معرفة دورة الارض حول الشمس وهي مائلة ميلا يحدث عنه طول النهار فى أحد القطبين حتى لاتغيب عنه الشمس عدة أشهر ، وطول الليل فى القطب الثانى حتى لا تطلع عليه الشمس عدة أشهر . فقـــد كان الناس لايجدون فى بقاع الارض ، التى عرفوها بقعة تطلع عليها الشمس بلا نيل . فكان يبدو . فى الظاهر وجود تناقض بين القرآن والعلم . والحال أنه لايوجد ذلك التناقض الحقيقى الذى شرطه قيام قضيتين قاطعتين . تتناقضان ، لان نفى النـاس وجود بقعة أرض لا تغيب عنها الشمس كان نفيـــا ظنيـــا خاطئا بحسب ماعندهم من العلم الناقص عن جميع بقاع الارض فلما تم اكتشاف القطبين وظهرت البقاع التى تبقى الشمس فيهـا طالعة عدة أشهر تحقق صدق الآية .

فنرجو الا تغـــرب هذه الحقيقة الثالثـة عن أذهان الشبان المثقفين ، لأنهم سيقعون فى الأحاديث النبوية الصحيحة على كلام يتوهمون فيه التناقض لاعتقادهم بأن الامور التى يعرفونها قطعية ، وهى لا تكون قطعية حقا ، فى باب العلم ، كما ظهر من المثال الآنف الذكر

الحقيقة الرابعة : ليس فى القرآن أبدا أى معنى أو خبر يحدث تناقضا مع أحكام العقل أو مع أحكام العـــلم اليقينية ، لأن ارادة الله لا تتعلق بالمستحيلات العقليـــة ، حتى المعجزات هى من الممكنات العقلية ، وخلق عيسى من غير أب من الممكنات وفلق البحر لموسى من الممكنات وانقلاب عصا موسى الى حية تسعى من الممكنات ، وتكلم عيسى فى المهد من الممكنات والاسراء بالنبى من مكة الى بيت المقدس فى ليلة واحدة من الممكنات ، واحياء الموتى من الممكنات ، وقس عليه ما ورد فى الاحاديث الصحيحة . ولكن لا تخــــرج فى قياسك هذا عن القاعدة وهى التمييز الصحيح بين المستحيل عقـلا

والمستحيل عادة ، وبين أحكام العلم اليقينية والظنية ، فالمستحيل العادى من نوع الممكن واحكام العلم الظنية لا تصلح أساسا للقول بوجود التناقض .

الحقيقة الخامسة : أن القرآن فيه آيات (محكمات) وآخر (متشابهات) كما قال الله تعالى فى سورة آل عمران (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الالباب) .

فالمحكمات التى وصفها الله بأنها (أم الكتاب) هى التى لايحدث تصور معانيها تناقضا عقليا فى الذهن ، بل القول باستحالتها هو الذى يحدث التناقض العقلى لانها أما أن تكون من نوع (الواجب العقلى) واما أن تكون من نوع (الممكن العقلى) والقول باستحالتها للواجب أو الممكن هو الذى يحدث التناقض العقلى (كما لايخفى) أما المستحيل العقلى فلا تتعلق به ارادة الله كما سبق القول .

أما المتشابهات فهى مايشتبه ويلتبس على الناظر أمرها فيظن أنها تناقض مع العقل أو مع المحكمات وهى ليست كذلك وقد أمرنا الله عند حصول هذا الالتباس أن نقرب المتشابهات من المحكمات ، قبل أن نتورط فى انكارها ما دامت بذاتها لا تشكل فى الحقيقة تناقضا قطعيا مع العقل أو مع المحكمات أو مع العلم اليقينى القاطع ــ كما فى الامثلة التى ذكرناها عن المعجزات التى يشتبه ، على غير الراسخين فى العلم ، أمرها ويعدها من المستحيلات ، وهى من الممكنات . وكما فى المثال الذى أوردناه عن طول ظهور الشمس فى منطقة القطبين ، فقد أشتبه على

الناس أمر تلك الآية ، فظنوا أنها تناقض العلم ، ثم تبين لنا أن القضية العلمية ليست يقينية بل ظنية كذبها العلم • فظهر بهذا حكمة أمر الله لنا بأن نرد المتشابهات الى المحكمات ، قبل أن نتورط في الجدل والمراء بشأنها ، وبأن نقول عنها قول الراسخين في العلم ، الذين يعرفون هذه الفروق بين التناقض الحقيقي المؤكد وشبهة التناقض ، فيعتمدون على صدق القرآن، ويرجعون في تصديق المتشابهات — ولو لم يعلموا تأويلها — الى المحكمات ، ويقولون عن القرآن كله (آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الألباب) .

الحقيقة السادسة : ان كل مافي السنة الصحيحة معتمد على أصل القرآن ، ومردود اليه ، ومقيد به فلا يناقضه أبدا • فالقرآن هو (الميزان) الذي نزن به الاحاديث الصحيحة فما كان منها متفقا مع أصول القرآن فلا مجال للبحث فيه • وما كان منها متناقضا مع القرآن ، وكان التناقض قطعيا لاسبيل فيه الى التوفيق ، فهذا هو الذي يصح أن نقف عنده ، ونبحث فيه عن صحة الحديث وقوته •

وخلاصة القول : ان الميزان الذي نزن به الحديث هو القرآن نفسه • فان كان الحديث يتفق مع أصول القرآن ، ولا يتناقض معها ، ولم يبق مجال عند المؤمن العاقل ، لنقد الحديث أو انكاره اعتمادا على ما في تفكيره من الاستحسان أو الاستهجان أو الاستبعاد الظني • وكل مانرجوه من الشبان المثقفين المخلصين ألا يستعجلوا في نشر النقد للحديث الصحيح الذي لايسيغه تفكيرهم ، وان يعرضوه بأنفسهم ، أو بمعونة أهل العلم ، على الميزان الذي ذكرناه من القرآن والعقل • فان وجدوا له أصلا في القرآن فقد انحل الاشكال • وان لم يجدوا له أصلا في القرآن لجأوا الى ميزان العقل الذي قررناه

وأوضحناه ، فان رأوا في الحديث مايوجب تناقضا عقليا قطعيا، لا ظنيا .. مع أصل أو أكثر من أصـــول القرآن جاز لهم عندئذ البحث فى مبلغ الحديث من الصحة .

هذا ما الهمنا الله أن نكتبه فى هذا الموضوع ليـكون جوابا لكل شبهة . ولعل مجمع البحوث الاسلامية الموقر يصحح ما فيـه من خطأ ، ويقوى ما قد يكون فيه من صـــــواب ، ويردده بيانا وتفصيلا . وكلمة المجتمع هى التى يجب أن تكون فصل الخطاب فى أمر هذه الفتنة . والله المستعان .

كلمة

فضيلة الشيخ نجم الدين الواعظ

ممثل وفد أهل السنة بالعراق

الحمد لله وحده نصر عبده وأعز جنده وأنجز وعده وهزم المشركين يوم الاحزاب وحده ، أما بعد فقد عز من قائل يأيها الذين آمنوا آمنو بالله ورسوله والنور الذى انزلنا و لله بما تعلمون خبير .

لقد اجمع العلماء على ان الادلة الشرعية اربعة : الكتاب والسنة والاجماع والقياس وعند بعض طوائف المسلمين هو العقل لا القياس اجل ان المجتهد اذا لم يجد مستندا من هذه الادلة الأربعة يكون مصدره ومستنده هو العقل أو الاستحسان أو الاستصحاب أوالعرف والعادة أو المصالح المرسلة .

وقوة الحديث وصحته انما هو بقوة سنده وهم رواة الحديث ، فمهما كان سنده قويا كان الحديث الشريف أقوى منه وان كان السند ضعيفا كان كذلك وكان غير مقبول فى استنباط الأحكام وأقوى درجات الحديث هو الحديث المتواتر وهو يرويه جمع عن جمع بحيث يحيل العقل تواطؤ هم على الكذب وتعيين العدد ليس بشرط بل الضابط مبلغ يفيد اليقين نعم يجب الانتهاء الى الحس ومساواة الطرف الوسط وما لم تبلغ رواته حد التواتر يسمى خبر الاحاد وله شروط اربعة اسلام الراوى وعدالته وعقله وضبطه ومنه المشهور وهو ماتخلل فى اسناده ثلاثة ومنه العزيز وهو ما تخلل في اسناده اثنان ومنه الغريب وهو ما تخلل فى اسناده واحد .

فان كان مسند الى النبى صلى الله عليه وسلم فهو المرفوع او الى الصحابى فهو الموقوف او الى التابعى فهو المرسل .

فهذا ما يتعلق باصول السنة واما الكتاب وهو مصدر التشريع الاسلامى فحدث عنه ولا حرج قال تعالى يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم ، وقال تعالى « يأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل ومن يفكر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا » الايمان بالكتب المنزلة من التوراة والانجيل والزبور والفرقان واجب انزلها لسعادة البشر وتأمين راحتهم وحفظ نظامهم وصيانة دمائهم واعراضهم واموالهم وسلامة صحتهم فهو تهذيب للارواح وشفاء لما فى الصدور وهدى وموعظة للمتقين واخراها نزولا هو القرآن العظيم وهو المقروء بالسنتنا المحفوظ فى صدورنا المكتوب فى مصافحنا وهو المراد بقولهم النظم المنزل على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم المنقول عنه تواترا المشتمل على الاحكام السماوية باسرها من الامر والنهى والوعد والوعيد فما امر به القرآن كان حسنا لذاته وما نهى عنه كان قبيحا ومضرا نزل به الروح الامين على قلب الرسول الاعظم منجما أى مفرقا بحسب الوقائع فى ثلاث وعشرين سنة على لغة قريش وانه النظام الالهى السماوى والقانون الاساسى المتضمن لسعادة البشر وتأمين حقوقهم وراحتهم دنيا وآخرة مشتملا على الاعجاز ومنتهى الفصاحة والبلاغة وقد شهد بذلك عدو الاسلام الوليد بن المغيرة بقوله أن فيه لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان أوسطه لمغدق أى جامع وان أسفله لمعجز ، والله ما هو بقول البشر ولقد نادى فى نوادى قريش قل فأتو بعشر سور مثله مفتريات فلم يعارضه احد مع جد المخالفين له ثم صرخ ثانيا وثالثا فلم يجبه أحد الى أن قال لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فكان القرآن أعظم معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكرى خالدة الى الابد .

ذلك الفرقان الشامل وقد جاء بالاحكام العامة للاعتقادات والعبادات والمعاملات الجامعة للاحكام التأديبية من القصاص والحدود والسياسات وجميع ما يتعلق بأمور الدنيا والدين فنالت به الامة الاسلامية في مدى سنين قليلة من بسطة العلم والملك مالم يتهيأ لغيرها من الامم فى مثل ذلك الزمن القصير الامد فقد بشر القرآن وانذر ورغب ونفر ووعد وأوعد وبنى وهدم وقوى وأوهن ووصل وقطع واخذ بذويه الى المكانة العليا ونهج فى تربية الانسان منهجا قويا قويما فخاطب العقل وناجى العواطف وأدب الحواس وهذب الملكات وحاسب السرائر وآخذ الضمائر وقرر العقائد وقادالكتائب ودوخ الممالك ومصر الامصار وشيد المدنية الفاضلة وسن الشرائع الكاملة وقاد الامم الى خيرها وسعادتها ونجاحها ونجاتها ومصداق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « القرآن شافع مشفع وصادق مصدق ، من جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه قاده الى النار » قال تعالى « وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمحسنين »

والسلام عليكم ورحمة الله .

نجم الدين الواعظ
العراق / بغداد

كلمة
السيد الأستاذ رئيس البرلمان الاندونيسى

الاستاذ السيد أحمد شيخو

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حضرة صاحب الفضيلة رئيس المؤتمر والامين العام لمجمع البحوث الاسلامية وجميع حضرت الاسياد الافاضل من أعضاء الوفود من مختلف الاقطار الاسلامية الذين يجتمعون فى هذا المجلس الموقر .

سيدى الرئيس :

وأنا الان قد تشرفت بالوقوف بين أيديكم ومشاعرى قد ملئت بالفرح والسرور لأعبر الى حضراتكم عن ما أكنه فى صدرى وما يلوج به فى ضميرى وما ينطوى به فى أعماق قلبى من الكلمات المتواضعة الاتية :

أولا ـ اتخذ هذه الفرصة المباركة لأقدم الى فضيلتكم والى جميع حضرات الاعضاء والمدعوين أعظم تحياتى وتحيات علماء المسلمين فى أندونيسيا داعين الى الله المولى القدير أن يوفق هذا المؤتمر لاتخاذ القرارت والتوصيات فى صالح الاسلام والمسلمين فى أمور دينهم ودنياهم لا سيما فيما يخصهم من مواجهة تطورات الحياة الاجتماعية والثقافية لمعاصرة التى تزحزح أو تكاد تزحزح موقف المسلمين فى بعض الأحايين وتدفعهم الى الوراء فى حياة جمودية منعزلة عن معركة الحياة الانسانية الاجتماعية المتطورة أو تجبرهم الى الغوص فى قاع المحيط بلا هاد ولا مرشد فيغرقون أو ينحرفون عن سواء السبيل .

وثانيا ـ تخذ هذه الفرصة الطيبة كذلك لأقدم الى فضيلتكم أعظم تشكراتى بأننى قد دعيت مرتين لحضور مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية ، فالمرة الاولى هى فى المؤتمر الثانى فى العام الماضى الذى لم أستطع حضوره مع الأسف الشديد حيث أنى مضطر الى انجاز بعض الاعمال فى البلاد الاوروبية والاسيوية حينئذ ، ولكن قد طلبت الى الاستاذ البروفيسور محمد طه يحيى عميد كلية أصول الدين ورئيس مكتب الدعوة التابعة للمنظمة الاسلامية الافريقية الاسيوية بجاكرتا ليحضر المؤتمر نيابة عنى . ففى هذه المرة لا يسعنى الا أن ألبى دعوتكم الكريمة بالرغم عما يحيط بى من أعمال كثيرة متلاحقة خصوصا فى الايام الاخيرة بعد ما أسند الى رياسة البرلمان الاندونيسى .

وثالثا ـ أرجو من فضيلة الرئيس وجميع سادتى الاعضاء أن تسمحوا لى بالقاء بعض الكلمات التى سأقرؤها عليكم والتى قد يتناسب بعضها مع المسائل المعروضة للبحث ولا تتناسب مع جدول الأعمال ، ولكنى ألتمس منكم الكرم والسماحة فى هذا حيث أن أعمالا أخرى تنتظرنى كى أنجزها فى مواعيدها المحدودة ، فربما سأغادر القاهرة فى أقرب وقت ولكنى قد طلبت الى الاستاذ البروفيسور محمد طه يحيى ليقوم مقامى فى متابعة المؤتمر الى آخره مع زميله الاستاذ البروفيسور محمود يونس وأجوا أن يستطيعا مشاركتكم فى المناقشات حسبما تسمح لهما الظروف .

الازهر ومجمع البحوث الاسلامية

سيدى الرئيس وجميع حضرات الاعضاء

ان كل مسلم تتبع أعمال مجمع البحوث الاسلامية وما ينتجه مؤتمره الاول والثانى وما سينتجه مؤتمره الحالى والاتى ، من قرارات وتوصيات فيما يهم الاسلام والمسلمين قاطبة ، فانه لا يسعه الا أن يتذكر ثم يشكر الله على ما من به . على عباده المؤمنين من نعمائه التى

لاتعد ولا تحصى ، فالله حريص عليهم وعلى دينهم ، وكيف لا ، فمنذ عشرة قرون مضت اى منذ ان بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم يهدى العالم الى سواء السبيل ، فالاسلام الذى جاء به عليه الصلاة والسلام قد حفظه الله من مكايد الاعداء منذ ظهوره الى يومنا هذا بل والى يوم الدين باذنه ، فالله خير حافظا حتى يتم نوره ولو كره الكافرون .

ولعل أقرب شاهد لنا على ذلك فى الوقت الحاضر هو قيام الازهر الشريف فى وادى النيل حامل لواء الاسلام ونجاحه فى تأدية رسالته السامية منـــذ أكثر من ألف عام . فمن ذا الذى لا يلهج لسانه بالتحميد والتكبير الى لله المولى القدير على هذه النعمة والمنة العظمى ، ومن ذا الذى لا يشكر رجال الأزهر والقائمين بخدمته منذ انشائه الى يومنا هذا ، ومن ذا الذى ينسى وادى النيـــل أرض الذهب على حد تعبير نابليون بونابرت ، ولكنى سأزيد فأقول من ذا الذى يستطيع أن ينسى الجمهورية العربية المتحدة شعبا وحكومة التى تكافح لاعلاء الحق والعدالة متكاتفة مع جميع الدول الافريقية والآسيوية وغيرها لازالة جميع أنواع القيود الاستعمارية القديمـة والحديثة من جميع أنحاء العالم .

الرأسمالية والشيوعية

قد سجل التاريخ صلاحية النظم الاسلامية لقيادة العالم عدة قرون نحو التقدم والترقى فى جميع الميادين نحو السعادة البشرية ورفاهيتها . وذلك حينما كان المســـلمون متمسكين تماما بتعاليم دينهم الحنيف متحدين ومتضافرين فى كل ما يقـــوى شملهم ، مقدمين مصالحهم المشتركة على مصالحهم ومطامعهم الشخصية ، ولكن حينما ذهبت منهم هذه المزية الاسلامية ذهبت منهم القـوة والقيادة فأصابوا ما أصابوا من التأخر والاضمحلال .

ثم جاء بعده دور النظم الرأسمالية ليسجل التاريخ أيضا قيادتها للعالم عدة قرون كذلك وفى الحقيقة أن الرأسمالية قد أحرزت تقدما كبيرا وسعا فى ميادين العلم والصناعات مسخرين خبرات العالم وسكانه وبالأخص مسخرين قارتى أفريقية وآسيا ومستبعدين سكانهما الى أسفل من درجات الحيوانات .

ثم ظهرت حركات التحرر بالثورات تارة وبالاضطرابات تارة أخرى ، حتى جاءت نظريات ماركس ومنها تتفرع الشيوعية مدعية أنها تطالب بالمساواة ومراعاة حقوق الانسان والعدالة الاجتماعية للعمال . فنجحت الشيوعية لأول مرة فى روسيا ، وصارت نظم الشيوعية والرأسمالية على طرفى النقيض تتنافسان لقيادة العالم . فقل من يستطيع الخروج من نفوذ احداهما حتى يومنا هذا، ذلك لما لديهم من القوة الجبارةوالتقدم العلمى والصناعى فى مختلف الميادين .

ولكن يبدو جليا لكل متأمل أن الرأسمالية والشيوعية ستصلان فى النهاية لى نقطة واحدة تلتقيان فيها لمصلحة الدولتين المتنافستين معا لا لمصلحة العالم ولا لسعادة الامة البشرية كما يدعى كلا الجانبين . وليست هذه نظرية سياسية محضة ، ولكن البروفيسور تينبرجين (خبير هولندى فى الشئون الاقتصادية) قد كتب فى احدى المجلات الهولندية سنة ١٩٦١ م . بضرورة التساؤل خلاصتها ما يأتى : « ألا يوجد ضمن طريقتى الاقتصاد الشيوعية والراسمالية من الدلائل التى تشير الى أن كلا منهما تتطور فى الاتجاه الذى سيصل بهما فى النهاية الى نقطة واحدة تلتقيان فيها ؟ »

وبعد خمسة أعوام مضت ظهر لنا أن البروفيسور تنبرجين قد تخلى عن نغمة التساؤل فى كلمته المذكورة وذلك أثناء محاضرته التى ألقاها حديثا فى جاكرتا ، وانتهى بالوصول الى نتيجة حاسمة خلاصتها أن كلا من طريقتى الاقتصاد الشيوعية والرأسمالية

متفاعلتان ومتشابكتان ومتقابلتان . ومن الحجج التى ذكرها فى هذا الصدد نظرة الدولة الشيوعية الى الفوائد الربوية المعمول بها على الطريقة الراسمالية . فالشيوعية ترى أنها طريقة خاطئة لانها مصدر تكديس الثروات واستغلالها للحصول على الربح بدون عمل يقابله ، وان ذلك يجب أن يمحى من الوجود . ولكن الشيوعية فى الوقت الحاضر ــ هكذا قال البروفيسور تينبرجين ــ تحتاج الى اعتبار هذه الفوائد الربوية وتقديرها فى نظامها الاقتصادى كعنصر من عناصر مصارف الانتاج .

ظهور المؤتمر الاسلامى الافريقى الأسيوى

ففى هذا العصر أى عصر نهضة شعوب افريقيا وآسيا فان زعماءهم قد أدركوا تماما الطريقة التى ستوصلهم بها الى غايتهم المنشودة ، ولذلك أقاموا مؤتمر آسيا وأفريقيا بباندونج سنة ١٩٥٥ تحررت بعدها ولله الحمد كثير من بلدان آسيا وافريقيا ثم تتابع بعد ذلك عدة مؤتمرات ، تارة باسم شبانهما وتارة أخرى باسم صحفهما وما الى ذلك .

ثم ظهرت حركة أخرى مباركة لا تقل أهميتها عما سبقهما وهى انعقاد المؤتمر الاسلامى الآسيوى الافريقى الأول فى شهر مارس سنة ١٩٦٥ بمدينة باندونج ايضا ويسبقه المؤتمر التمهيدى المنعقد فى شهر يونيو سنة ١٩٦٤ بجاكرتا .

انعقد هذا المؤتمر فى وقت كان الناس فى جميع أنحاء العالم يواجهون مشاكل معقدة تتطلب تسويات عاجلة ، وقد وصلت الدراسات العميقة فى هذا المؤتمر الى نتيجة مؤداها أن السبب الحقيقى لوجود هذه الحالة الدولية المعقدة يعود الى الاحوال الثلاثة التالية :

الاول : هو الامبريالية التى كانت بوصفها القوة المؤثرة فى تشكيلات العالم القديم حيث لا تزال هناك سيطرة شعوب على شعوب أخرى فى القرن العشرين ماثلة للعيان ، وتتجلى فى ظاهرتين: الاولى ظاهرة الاستعمار القديم ، والثانية تطور هذه الظاهرة الى استعمار جديد بوسائله الاكثر مكرا ودهاء .

الثانى : هو أننا شاهدنا كفاح الشعوب ، وخاصة فى افريقية وآسيا من أجل استقلالهما الوطنى تقاوم مختلف مظاهر السيطرة الأجنبية ، سواء كانت تمثل الاستعمار القديم أم تمثل صورة الاستعمارالجديد. وقد كافحت هذه الشعوب لكى تستعيد خصيتها القومية وتنميتها . وعلى هذا الاساس تحاول ان تبنى حياة جديدة أكثر عدالة ورخاء .

الثالث : هو الاحداث الخاصة التى سببت المصاعب بل الخلافات بين شعوب افريقية وآسيا التى فى حقيقتها تمثل نتيجة السياسة التقليدية للاستعمار ونتيجة إصرار القوى الامبريالية على تفريق كلمة الدول المذكوره حتى يتسنى لها الاستمرار فى سياسة السيطرة على افريقية وآسيا ، وعدم الانتباه المتواصل من شعوب فريقية وآسيا نفسها تجاه هذه السياسة الخبيثة . ثم نسوا أحيانا أن قوتهم فى قوه جماعتهم واتحادهم .

وفى كل هذه الحالات اضطر الاسلام لأن يسهم بنصيب ايجابى فى النضال العظيم منذ الجرائم القديمة واضطهاد شعب لغيره من الشعوب واستغلال الانسان لأخيه الانسان يمثلان اجراما دوليا يستنكره ويقاومه الاسلام واسلام فى خدمة الله .

ومن أجل ذلك انتدبت الشعوب الاسلامية فى جميع اقطار افريقيا وآسيا ممثليها الى هذا المؤتمر وهم على يقين من ان الاسهام سوف يمكنه أن يسهم بتوجيه أساسى للوصول الى تسوية المشاكل التى

توجهها البشرية فى الوقت الحاضر ، ولا يمكن أن تقوم بحمل هذا العبء الثقيل شعب من شعوب أو دولة من دول آسيا وافريقيا لاسيما ن بعضها مع بعض نشأت او قد تنشأ بعض الخلافات الداخلية التى تحتاج الى التسوية العاجلة قبل ان تتدخل فيها لاظافر الاجنبية .

نعم انى اعترف هنا بان بعض زعماء مسلمى افريقيا واسيا كان يساورهم شىء من الشك فى اول الامر حول هذا المؤتمر نظرا لقوة الشيوعية فى أندونيسيا حينئذ،وفى الحقيقة لو كانت الشيوعية مخلصة فى دعواها لتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية والدفاع عن حقوق العمال وحقوق الانسانية كما ادعوا لكان الامر غير الامر ولكن ظهرت القرود فى أكوائهم فى أندونيسيا بينما المسلمون هناك لا ينامون ولا يغمضون اعينهم ولو لحظة نحو هذه الحركات الخبيثة ، وهم فى ذلك متمسكون بصدق وعد الله الذى قال فى سورة آل عمران : « وأن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط » وقوله فى سورة يوسف ، « وأن الله لا يهدى كيد الخائنين » .

وقد صدق الله وعده حيث مسحت الشيوعية من اندونيسيا .

قرارات وتوصيات المؤتمر الاسلامى الافريقى الاسيوى

سيدى الرئيس وحضرات الاعضاء

وانى فى الحقيقة لن احتاج الى ابداء بيانات طويلة فى هذا الشأن الا أن كثيرا من أعضائها بل ووكلائها فى رياسة المجلس موجودون هنا مثل الاستاذ الفاضل الدكتور محمود حب الله ولكن بصفتى كرئيس المجلس لمركزى للمنظمة فسأوضح لحضراتكم بالايجاز بعض قراراتها الاهم منها ما يأتى :

١ ــ والى ان يعود الحق الى اهله يوصى المؤتمر ان يجعل المسلمون يوم ١٥ مايو يوم ذكرى وتجديد للعهد الجديد على انقاذ فلسطين من الشرذمة اليهودية . وقد نفذت هذه التوصية فعلا باندونيسيا من يوم ١٥ مايو ١٩٦٦ .

٢ ــ يوصى المؤتمر بمحاربة الاستعمار بجميع اشكاله ومظاهره .

٣ ــ يوصى المؤتمر بانشاء الدراسة لحل المشاكل التى تقوم بين الدول الاسلامية على اساس الاخوة الاسلامية .

٤ ــ يشعر المؤتمر بخطورة تيارات الحضارة الغربية الانحلالية على المجتمع الاسلامى ، فينادى الحكومات الاسلامية بتوجيه الحياة الاخلاقية الفاضلة للمسلمين على اساس التعليم الاسلامى

٥ ــ ينادى المؤتمر الدول غير المسلمة ان تضمن اقليتها المسلمة وتحترمها .

فيما يتعلق بالشئون الاقتصادية والاجتماعية

وفيما يتعلق بالشئون الاقتصادية والاجتماعية فالمؤتمر يناشد حكومات الدول الافريقية والاسيوية ان تقوم :

١ ــ باتخاذ الخطوات اللازمة لبعث الوعى فى شعوب افريقية واسيا كى تدرك احتياجها الى قيام اقتصاد مشترك على اساس التعاون .

٢ ــ انشاء مكتب اتصالات للانعاش الاقتصادى لتبادل المعلومات والخبرات .

٣ ــ ايجاد طريقة خاصة فى الدفع للتغلب على الصعوبات فى العملة .

٤ ــ انشاء بنك تعمير افريقى اسيوى لتمويل المشروعات النافعة لدى الدول الاعضاء

٥ ــ تقديم المعونات الفنية الى الدول الأعضاء المحتاجة .

فيما يتعلق بشئون الثقافة والدعوة

وأما فيما يتعلق بالثقافة والدعوة فالمؤتمر يوصى :

١ ــ باتخاذ القرآن دستورا لتنظيم حياة المسلمين كافة طبقا لتعاليم الدين واحكام الشريعة .

٢ ــ بتشكيل هيئة مركزية تختص بشئون الدعوة الاسلامية تحت اشرافه . ويوصى بتخصيص صندوق خاص لهذه الهيئــة لتمويل الاعمال الخاصة بالدعوة الاسلامية وان تقام لها بقدر الامكان فروع فى الاقطار الافريقية والاسيوية ، كما يوصى بان يقام لهامركز استعلامى للاستعلامات .

٣ ــ يوصى المؤتمر بالتوسع فى تعليم اللغة العربية فى جميع البلدان الاسيوية والافريقية حيث أنها لغة الدين .

٤ ــ بتشكيل لجنة مركزية تكلف بدراسة التعليم الدينى للمسلمين ليمكن بذلك توحيد المناهج التعليمية طبقا لحاجة العصر الحالى .

٥ ــ بتشكيل لجنــــة من الجمهورية العربية المتحــدة وأندونيسيا وباكستان لدراسة وتنفيذ المســائل العــاجلة وازالة العراقيل التى تواجهها الدعوة الاسلامية ، وفى الوقت نفسه فان المؤتمر يدعو الازهر والجامعات والمراكز الاسلامية الاخرى التى قامت وتقوم بخدمتها فى هذا الصـــدد كى تضــاعف جهودها وخدمتها .

٦ ــ بتبليغ مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر باصدار موسوعة عن التشريع الاسلامى ، لتستخدم كمصدر ومرجع للشـــعوب الاسلامية عامة .

وأما القرارات التى اتخـــذت فى اجتمـــاع الدورة الأولى للمجلس المركزى للمنظمة فى شهر فبراير سنة ١٩٦٦ بجاكرتا ، فمعظمها تدور حول اتخاذ الاجراءات اللازمة لتحقيق تلك التوصيات وابرازها الى حيز الوجود .

فاذا نظرنا الى ما قرره ووصى به المؤتمر الاسلامى الافريقى الآسيوى ، وما قرره المؤتمر الأول والثانى لمجمع البحوث الاسلامية ، نجد أن بين القرارين علاقات وثيقـــة تحتاج الى تنسيق لنستفيد بفوائدهما المحسوسة التى تنتظرها الشعوب الاسلامية ، لا سيما فى الوقت الحاضر الذى يقـــال عنه عصر الذرة والهيدروجين أو عصر الطيران الى أجواز الفضاء السماوية .. فليس من اللائق أبدا والحالة هذه أن يقال عنا « الاسلام لا يزال محجوبا بالمسلمين »

أهمية الدعوة

انه ليس بيننا أى خلاف فى أن الدعوة ليست فقط فى لوازم الحاجيات الانسانية فى حياتهم الاجتماعية ، بل ان الدعوة فى حياة الأديان أمر ضرورى فى كل وقت وفى كل مكان .. ولذلك نجد أن كل داع من دعاة الأديان قال : « ان حياة الدين فى حياة الدعوة وموته بموتها » .

أجل ، ما أحسن هذا القول وأصدقه ، فالدعوة وظيفة لجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام أورثوها لأتباعهم من العلماء .
وما أسعد الأمة الاسلامية لو قاموا بهذه الواجبات المقدسة خير قيام ، قال الله تعالى : « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين ، ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن ، فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » .

فنظرا لأهمية الدعوة الاسلامية ، فانها تحتاج فى تنفيذها الى مجهودات كبيرة واستعدادات وتنظيمات واسعة النطاق ، فقد أوصى المؤتمر الاسلامى الافريقى الآسيوى فى هذا الصدد توصية خاصة مفصلة بتشكيل لجنة خاصة مؤلفة من الجمهورية العربية المتحدة وباكستان واندونيسيا لدراسة هذا المشروع العظيم وتنفيذه .

ولتحقيق تلك التوصيات الى حيز الوجود قد فتحنا مكتب الدعوة التابعة للمنظمة بجاكرتا منذ شهر ابريل سنة ١٩٦٦ برياسة الأستاذ البروفيسور محمد طه يحيى .

فالمهمة الأساسية التى ألقيت على هذا المكتب هى القيام بتمهيد الطريقة نحو تشكيل اللجنة المذكورة لانشاء مركز عام

للتبليغ الاسلامى ، واقامة معهد الدعوة الاسلامية العالمية لأغراض آتيـــة :

١ ــ اعداد وتوجيه الدعاة ذوى الصياغة والاعداد العالمى .

٢ ــ القيام بالأبحاث العلمية والدراسات المستفيضة فيما يتعلق بشئون الدعوة .

٣ ــ تخطيط وصياغة المشروعات الخاصـــة بطرق الدعوة الاسلامية على أحدث الأساليب التى تتناسب مع مقتضيات العصر .

وقد قام هذا المكتب بسلسلة من الاتصـالات للتشاور مع سفارتى الجمهورية العربية المتحدة وباكستان بجاكرتا ، وأرسلت رسالات خاصة الى جميع وكلاء دول الأعضاء للمساهمة فى تنفيذ المشروع فى أقرب وقت ممكن .

انشاء عمارة كبيرة خاصة للمنظمة

منذ انتهـــاء المؤتمر الاســـلامى الافريقى الآسيوى الأول سنة ١٩٦٦ بباندونج ، فقد فكرنا فى انشاء عمارة خاصة لائقــة لعظمة أغراض هذه المنظمـــة .. فالآن أستطيع أن أبلغ حضراتكم بأن الاجراءات اللازمة قد تمت لبناء العمارة المطلوبة فى قلب مدينة جاكرتا على أحدث الطراز المحلى ، مكونة من خمس طبقات طولها ستون مترا وعرضها سبعة عشر مترا ونصف متر ، وتتكلف ثلاثة ملايين دولار أمريكى .

فهذه العمارة ملك للمنظمة الاسلامية الافريقيـــة الآسيوية ، يتحمل نفقاتها جميع الدول الأعضاء والمتبرعون .. وقد دفع بعض الدول الأعضاء مبلغا معينا للمساهمة مثل سوريا ، العراق ، المملكة العربية السعودية وغيرها .. بينما البعض يستفسر عن مقـــدار المبلغ المخصص له لـكى يرسل المبلغ المطلوب فى اقرب فرصـــة

مواتية ، وانى على يقين بأن الجمهورية العربية المتحـدة ستولى عناية خاصة فى هذا الشأن حتى يتم بناء هذه العمارة فى وقت قريب عاجل .

المسائل المعروضة للبحث

اما المســـائل المعروضة للبحث فى هذا المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الاسلامية فان المجمع قد وفق فى اختيارها احسن التوفيق ، لأن كل واحد منها فى الحقيقة له أهمية مباشرة تدخل فى صميم ما يواجهه المجتمع الاسلامى فى العصر الحاضر .

ولـكنى لضيق الوقت وكثرة المشاغل التى تتطلب تسويتها يوميا ، فليس فى امكانيتى بحث الموضوعات المقررة بالتعمق والدقة كما ينبغى .. ولذلك سأكتفى بابداء ملاحظات عامة كما يأتى :

١ ـ القرآن فى التربية الاسلامية :

ان البحث فى مثل هذا الموضوع لا يكمل الا اذا تعرضنا لعدة مباحث أخرى كثيرة ، ولكنى سأقصر الكلام على حالة العـــالم بعد نزول القرآن .. أقصد من ذلك أن نعرف كيف كان القرآن فى التربية الاسلامية .

لقد أحدث ظهور الاسلام ونزول القرآن على سيدنا محمــد صلى الله عليه وسلم تغييرا كبيرا فى حياة العرب ، حيث أن للقرآن بما يشمله من التعاليم القيمة والارشـــادات الحكيمة أثرا كبـــيرا فى تغيير نفوس الناس من الحياة السيئة الى الحياة الحسنة .

فتلك التعاليم القيمة والارشادات الحكيمة التى جاء بهـــا القرآن شاملة لجميع نواحى الحياة الانسانية ..

منها ما يؤول بمآلهم وهى الدعوة بالايمان بالله واليوم الآخر ، قال تعالى : « يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعـا الذى له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيى ويميت » .

ومنها ما يخص التعارف وتوثيق الروابط بين المسلمين ، قال الله تعالى : « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » .

ومنها ما يخص احترام العهود والمواثيق ، قال الله تعالى : « وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها » .

ومنها المساواة بين المرأة والرجل فى الحقوق ، قال تعالى : « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

ومنها ما يخص البر بالوالدين ، والعناية بالسفهاء والأيتام ، وغير ذلك من الشئون الدنيوية والأخروية .

٢ ـ العفو فى القرآن :

واذا تتبعنا مسألة العفو فى القرآن ، نجد أنها ـ حسبما أتذكر ـ قد وردت فى ٣٢ آية موزعة فى عدة سور ، وذكرت لمناسبات كثيرة تختلف باختلاف طبيعة مقتضيات الأحوال .

منها ما يتعلق بشئون الحرب ، كما فى سورة الشورى آية ٤٠ .

ومنها ما يتعلق بشئون الاسرة ، كما فى سورة البقرة آية ٢٣٧ .

ومنها ما يتعلق بالدعاء ، كما فى سورة البقرة آية ٢٥ .

ومنها ما يتعلق بشئون الاجتماع والسياسة ، كما فى سورة آل عمران آية ١٩٥ والمائدة آية ١٣ والبقرة آية ١٠٩ والأعراف آية ٩٩ .

ومنها ما يتعلق بشئون الاقتصاد ، كما فى سورة البقرة آية ٢٠٩ .

ومنها ما يتعلق بشئون الأخلاق ، كما فى سورة آل عمران آية ١٣٤ .

ومنها ما يتعلق بشئون العلاقات بين الناس ، كما فى سورة النور آية ٢٢ والنساء آية ١٤٩ والبقرة آية ١٧٨ .

فاهتمام القرآن بمسألة العفو كان أكبر دليل على أهمية العفو فى حياة الانسان فرادى وجماعات وهيئات وحكومات .. واذا تتبعنا كتب التاريخ لسير الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فان صفات العفو فيهم تلعب دورا كبيرا لسر نجاحهم فى تأدية رسالتهم ، بل نجد ذلك السر أيضا لنجاح أى زعيم أو أية حكومات وهيئات ، فالحوادث تشهدنا كثيرا بأن صفة الغلظة والديكتاتورية ونحوهما تؤول دائما الى الخراب والدمار على صاحبها .

نعم ، اذا تكلمنا عن العفو فلا نريد منه أن نستعمله فى جميع لأحوال ، لأن لكل شىء زمانه ومكانه .

٣ ـ مكانة السنة فى بيان الأحكام الاسلامية والرد على من يثير الشبهات حول حجيتها أو رجالها وسندها :

ولا شك عند المسلمين قاطبة بأن مكانة السنة فى بيان الأحكام الاسلامية واقعة فى المرتبة الثانية بعد القرآن ، مبينة ومفسرة للقرآن لقوله تعالى : « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » .

وحيث أن السنة مكونة من قول وفعل وتقرير من محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو بشر يأكل وينام وينسى ونحو ذلك ، انفتح باب الشبهات لمن أراد أن يثيرها من ناحية الاحتجاج بها أولا ، ثم من ناحية رجالها وسندها ثانية .

أما من ناحية الاحتجاج بالسنة نفسها ، فهذا يتعلق بقضية أخرى وهى هل لمثيرى الشبهات الايمان والثقة بالقرآن ؟ .. والقرآن قد تكلم فى ذلك بقوله : « وما ينطق عن الهوى ، ان هو

الا وحى يوحى » .. وقوله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » .

ومن المعروف أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يأمر بتدوين السنة أو كتابتها خوفا من الخلط والالتباس بالآيات القرآنية ، بل نهى عن ذلك كما فى الحديث الذى رواه مسلم : « لا تكتبوا عنى ، ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه وحدثوا عنى ولا حرج » .

ولعل من امر بتدوين السنة وجمعها هو الخليفة الأموى عمر ابن عبد العزيز (سنة ٩٩ ــ ١٠١ هـ) .. وفى منتصف القرن الثانى كثر التدوين ، وكانت المجامع اذ ذاك مختلطة بأقوال الصحابة .

وفى بداية القرن الثالث جاءت طبقة أخرى من المحدثين ، وأشهرهم البخارى ومسلم .. فهذان الامامان الجليلان قد بذل كل واحد منهما أقصى جهد يستطيع أن يفعله الانسان فى اختيار الأحاديث الصحيحة من ناحية رجالها وسندها ، وجمع كل واحد منهما فى كتابه المشهور (صحيح البخارى) و (صحيح مسلم) ، ويليهما فى الصحة السنن الأربعة .. فصحيح البخارى وصحيح مسلم قد قبلهما علماء المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، ما عدا أكثر المستشرقين ومن نحا نحوهم .

فالتدقيق العميق فى رجال السنة وسندها لاختيار الأحاديث الصحيحة لم يسبق له مثيل فى تاريخ جميع الأديان السماوية ، حتى لا يكون هناك مجال مقبول لاثارة الشبهات نحو حجيتها .

٤ ــ الحديث وقيمته العلمية والدينية :

وانى فى هذا البحث لن أتعرض لقيمة الحديث من الناحية الدينية ، لأن مكانة الحديث واقعة فى المرتبة الثانية بعد القرآن

حيث أنه مبين له ، وانما اتعرض قليـــلا فى قيمته من الناحية العلمية .

وكلنـا نعلم أن المحدثين عنوا عناية تامة بالأحاديث النبوية ، وقد بلغوا الغاية فى نقد الحديث من ناحية رواته جرحا وتعديلا ، ودققوا فى بحث الرواة ليعرفوا ما فيهم بما يخل بالمروءة ونحو ذلك ، فقسموا باعتبار ذلك كله الى حديث صحيح وحسن وضعيف وغريب ومنكر وغير ذلك مما هو مبين فى علوم الحديث .

نعم ، قد هجم بعض المستشرقين وغيرهم من أعداء الاسلام على الأحاديث النبوية للتقليل والتحقير من شأنها معللا فى ذلك بعلل مختلفة ، تارة من الناحية العقلية وتارة من الناحية العلمية .. كل ذلك قد فعلوا ، ولـكن بمرور الأيام تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، وستذهب هذه الهجمات أدراج الرياح .. فمثلا الحديث الذى رواه مسلم : « طهور اناء أحدكم اذا ولغ فيه الكلب أن يغسل سبع مرات احداهن بالتراب » .. وقد قال فى ذلك العالم الانجليزى المشهور مستر كوج عالم البكتروليجيا حيث قال : « أنه معجب حقا كيف استطاع محمـد أن يعرف التطهير بالتراب الذى يحتوى على مادة تقتل الجرثيم والبكتريا » .

نعم ، فى بعض الأحاديث النبوية نتكلم فى بعض الأشـــياء ولا نعلم السر أو الحكمة فى ذلك لقلة علمنا ، ولـكن ليس معنى ذلك أنه معارض أو مناف لمقتضى التحليلات العلمية الحديثة .. وقد قال الله تعالى : « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

٥ ـ الاقتصاد الاسلامى والاقتصاد المعاصر :

يحدث اضطراب الاقتصاد فى الأمم بسبب طغيان الملـكية الفردية من ناحية ، ومن تجميد المـال وكنزه من ناحية أخرى ، ويحدث كذلك بسبب توزيع المال بين الأمة وحصر تداوله فى فئـة

دون اخرى ، ولذلك قام الاقتصاد فى الاســـــلام على ثلاثة مبادىء هى :

أولا : ان المال لله اصلا ، وقد استخلف الامة ، قال تعـالى فى سورة الحديد : « وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » فكانت الامة بمجموعها هى المالكة للمال ملكا طبيعيا الا ان افراد الامة هم الذين يتصرفون بهـــذا المال فلا بد من ملكية لهم . فأباح الشرع الملكية الفردية بأذن من الشارع . فبين الشرع الاشياء التى هى ملك للامة ولا يجوز للفرد ان يمتلكها ، والاشياء التى يجوز للفـرد ان يمتلكها بأذن من الشارع . .

ثانيا ـ منع الاســـــلام كنز المال ولو اخرج زكاته ، واوجب توظيفه فى معترك الحياة . قال الله تعالى فى سورة التوبة : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم » . .

ثالثا ـ أوجب تداول الأموال بين جميع الأفراد ومنع حصر تداوله مع فئة من النـــــاس حتى لا تتجمع الثروة فى جانب من المجتمع . قال الله تعالى فى سورة الحشر « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل « كى لا يكون دولة بين الاغنياء » . .

هذه هى المبادىء الاقتصادية فى الاسلام ، أما الاقتصــــاد المعاصر والمذاهب الاقتصادية المنتشرة فى الغرب وقد تنوعت الى رأس مالية واشتراكية وشيوعية ، فأنها معروفة ومطبقة فى يومنـــا هذا ، ولكن كما قال الاستاذ الغزالى فى كتابه « الاسلام والأوضـــاع الاقتصادية » : أكاد أجزم بأن الأنظمة الاقتصادية السائدة فى الغرب تعتمد فى بقائها على قبول الشعب لها واطمئنانه اليها ، ولو أنهـــا كانت خالية من المزايا التى تجعلها كذلك لسقطت من زمن بعيد . .

٦ ـ المجتمع الاسلامى فى ظل الاسلام :

لو قلنا فى الوقت الحاضر ان المجتمع الانسانى فى ظل الاسلام أحسن من غيره فقد تضحك علينا المدنية الغربية تهكما واستهزاء ولو دعمنا ذلك بالحجج النظرية العلمية القاطعة . .

والسبب فى ذلك ظاهر ، لأنهم يعرفون أحوال المسلمين أكثر مما نعرف نحن ، وهم يزنون كل شيء بميزان الأعمال حسب الواقع لا بميزان النظريات الاسلامية التى مضت وانقضى زمنها كما يقولون .

فاذا كنا واثقين بصلاحية المجتمع الاسلامى فى ظل الاسلام فعلينا ان نبرهن ذلك بالاعمال والتطبيق . ولكن لن نستطيع تطبيق ذلك الا اذا كنا أقوياء فى مختلف الميادين ولن نكون أقوياء الا اذا كنا متحدين ومتضامنين فى جميع الميادين . .

والى هذا الاتجاه قامت المؤتمرات الاسلامية ، ومن بينها المؤتمر الافريقى الاسيوى . فعلينا ان نعتمد على انفسنا نحن معاشر المسلمين وبالاخص مسلمى آسيا وافريقيا ولا نتكل على سوانا . .

٧ ـ التنوع والتكامل بين البيئات فى المجتمع الاسلامى . .

ان دراسة هذا الموضوع تحتاج الى معرفة الاجتماع وعلم النفس الاجتماعى ونظريات هذين العلمين فى تطور دائم وتغيير مستمر ، لأن المجتمع نفسه فى تطور دائم وتغيير مستمر من حين الى حين ومن جيل الى جيل . وبجانب ذلك فان للمجتمع جوانب كثيرة قد ينظر باحث الى جانب منها ولم يهتم بها باحث أخر . .

فالمجتمع الاسلامى مؤلف من افراد يتكون منها مجتمع الأسرة ثم مجتمع الجيران ثم مجتمع القرية ثم مجتمع القبيلة ثم مجتمع الشعب ثم مجتمع الأمة ثم مجتمع البشر كله . .

فالقرآن يهتم بالفرد والأسرة ، قال الله تعالى : « قوا انفسكم واهليكم نارا » . ويهتم بالقرية ، قال الله تعالى : « واذا اردنا أن

نهلك قرية امرنا مترفيها » الآية . ويهتم بالقبلة قال الله تعالى : « انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » . ويهتم بالأمة قال الله تعالى : « كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » . ويهتم بالانسان قال الله تعالى : « يأيها الناس اعبدوا ربكم » الآية ..

ومن المعلوم ان المسلمين يعيشون فى بيئات مختلفة ، كل جماعة منهم متأثرة ببيئاتها الخاصة ، سواء كانت من الناحية التفكيرية أو من الناحية التقليدية أو غيرها . فالتنوع فى البيئات يؤدى الى التنازع والتنافر ثم التفرق كما حدث مرارا وتكرارا ، ولكن الله لم يرد هذا لخلقه بتاتا وانما يريد من ذلك التنوع فى البيئات ان ينتفع بها بنو الانسان فى أمور حياتهم ، كما فى قوله تعالى « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » . فالتعارف هو لحكمة قصوى ذات أغراض واسعة فى ذلك التنوع لمنافع بنى الانســـــان ..

فاذا تعارفت قبيلة مع قبيلة أخرى مثلا فى العادات والتقاليد وطرق التفكير وغيرها فسيكمل احداها الأخرى ، ويعرف كل قبيلة انها محتاجة الى أخرى وان الانسان لا يمكن أن يعيش بنفســـه ، فاذا عرفنا هذا فليس من لصعوبة فى تطبيقها على المجتمع الاسلامى لان الاسلام كما قلنا ســـــابقا يهتم بالافراد ثم بمجتمع الاسرة ثم بمجتمع الجيران ثم بمجتمع القرية ثم بمجتمع القبيلة ثم بمجتمـــع الشعب ثم بمجتمع الأمة ثم بمجتمع البشر كله ..

٨ ـ المجتمع الصــــناعى الأوروبى فى نظمه الفكرية وتأثيره على الصراع العقيدى فى المجتمع الاسلامى المعاصر :

ظهرت لأول مرة الأعمال الصناعية الأوروبية الميكانيكية التى اخترعها جيمس وت فى سنة ١٧٧٠ م وبظهورها انتقل ألوف مـــن أهل القرى والارياف الى المدن الصناعية ليكونوا عمالا فيها ..

وقد سجل التاريخ الحوادث الكثيرة التى وقعت بعد ظهور حركة الصناعة من الاضطرابات والمظاهرات والثورات من العمال لطلب العدالة الانسانية الاجتماعية ورفع الأجور . كما سجل التاريخ كذلك حدوث الاصلاحات شيئا فشيئا نحو مصلحة العمال خصوصا بعد ظهور نظريات الاشتراكية والشيوعية ..

ولكن حركة الاعمال الصناعية فى تطور دائم وتقدم مستمر ببركة الاكتشافات العلمية المتجددة فتكدس لعمال فى مجتمع صناعى كبير فى تسخير العالم لجلب المنافع الماضية ، فاضطر العمال أن يعملوا ويقبلوا كل شيء لمسايرة هذا التطور وان كان بعضه متنافيا مع الاخلاق المسيحية التى يعتنقونها . فالكنائس نفسها لا تستطيع ان تعمل كثيرا فى ذلك لان تعاليمها لم تتدخل كثيرا فى مسائل اقتصادية وغيرها من المعاملات الدنيوية البحتة ..

فلما وصلت حركة الأعمال الصناعية فى الاقطار الاسلامية التى جاء بها المستعمرون الأوروبيون فى افريقيا وآسيا ونشعر بأثره واضحا ملموسا على الصراع العقيدى للمجتمع الاسلامى لأن المصانع لابد لها من العمال ، وطبيعة عمالها وديانتها غير طبيعية وديانة العمال فى آسيا وافريقيا . فكثير منهم مسلمون ، وفى الاسلام تعاليم مفصلة ليست مقصورة فى شئون العبادة والاخلاق ولكن شاملة مختلف نواحى الحياة ، واصبحت التعاليم جزءا من عقيدتهم ، فليس من السهل عليهم أن يتركوها هكذا جريا وراء المادة ..

ولذلك يتلمسون طرق التخلص فمنهم من قال أن المجتمع الصناعى المعاصر امر لا مفر منه للعمال وان كان فيه ما يمس تعاليم دينهم فهى داخلة من ضمن الضروريات . ومنهم من رفضه رفضا كليا ويرى أنه من فتن يوم القيامة التى يجب اجتنابها ومنهم من اعتدل فى القول وتوسط فى الأمر ويحاول اصلاح ما يمكن اصلاحه فى داخل المجتمع ..

ولكن كل هذا وذاك ليس علاجا للمشكلات الناشئة ، والعلاج الوحيد هو بناء مجتمع اسلامى قوى ، وهذا لا يمكن الا اذا كنـــا متحدين ومتكاتفين ونبـــذل اقصى جهودنا لازالة جميع قيـــود الجهالة والجمـــود وتحطيم جميع قيود الاســـتعمارية من بلاد المسلمين ونبعد جميع عناصر الافتراق بيننا نحن المسلمين ..

٩ ـ روح الاسلام أقوى دعامة لاصلاح المجتمع الحديث :

العمل المطلوب فى هذا الموضوع هو ابداء الأدلة العلميـــة على عدم صلاحية نظام المجتمع الحديث الذى ساقه الغربيون على العالم ثم مقارنته مع النظام الاسلامى . ولكنى أرى أن نظـــــام المجتمع الاسلامى وصلاحيته غنى عن الشرح والمقارنة لأنه قد طبق بنجاح فى عصر الرسول والصحابة وكذلك فى العصر الذهبى للاســـلام ، فالمدنية الغربية والحضارة الغربية مدينـــــة للمدنية والحضارة الاســـلامية ..

وقد تكلم كثير من زعماء المسلمين والمصلحين بأن تدهـــور مجتمع المسلمين يرجع بعضها الى الاسباب الاتية :

١ ـ نقص الروح الاسلامى فى المجتمع ..

٢ ـ عدم الشعور بالمسئولية نحو الدين فى الأعمال اليومية ..

٣ ـ قلة الفهم بتعاليم الدين الصحيحة ..

٤ ـ انتشار النظريات الغربية المادية فى المجتمع الاسلامى ..

٥ ـ تأثير الاستعمار الغربى .

وبناء على ذلك فانه مهما دعمنا بالحجج البالغة بأن الـــروح الاسلامى أقوى دعامة لاصلاح المجتمع الحديث ولكن يجب علينـــا ان نعالج قضية أخرى وهى كيف نغرس الروح الاســـــلامى فى المجتمـــع ؟ ..

ولاشك أن كل واحد منا يستطيع ان يقوم بعـــــدة أجوبة صحيحة ، ولعل أحسن الاجابة هو العمل المتواصل لتقوية الروابط الاخوية المتينة بين الشعوب الاسلامية قاطبة ، والعمل المتواصـــل لتحريرهم من قيود الاستعمار ، والعمل المتواصـــــل لترقيتهم فى مختلف الميادين العلمية ، والعمل المتواصل لاصلاح ذات البين اذا حدث النزاع بينهم والعمل المتواصل لتوحيــد الصفوف فيما يهم مجتمعهم والعمل المتواصل لنشر التعاليم الاسلاميـــة الصحيحة ، والعمل المتواصل لتقديم مصالحهم المشتركةعلى مصالحهم الشخصية والفردية ، لأن هذه ونحوها هى الروح الاسلامية .

١٠ ـ تحديد أوائل الشهور القمرية :

واذا قرأنا قرارات اللجنة الشرعية الفلكية بشأن توحيد مبدأ الشهور العربية فى البلاد الاسلامية التى أخرجها لأزهر سنة ١٩٦٠ ، نجــد من بين قراراتها ما يأتى : « وقد ثبت لدى اللجنة بعد الدراسات العلمية الدقيقة ان الحساب الفلكى المعمـــــول به الان فى التقاويم الرسمية وغيرها لا يتفق مع الحساب الشرعى ، لان الحســـاب الشرعى يعتمد على القطع بالرؤية أو امكانها على الاقل فى حين أن الحساب الفلكى الحالى لأول الشهر يعتمـــد على اجتماع الشمس والقمــر .. »

وتقول أيضا : « اذا ثبت الشهر فى اى حكومة اسلامية ونقل هذا الثبوت الى سائر البلاد الأخرى فأقرته حكومتها فانه يعم حكمه هذه البلاد الاسلامية كلها وان اختلفت المطالع .. »

وانى أرى أن هذه القرارات فى غاية الأهمية ، فتوحيد أوائل الشهر فى رمضان على جميع البلدان الاسلامية مبعث للاتحاد والقوة فى ميادين أخرى كثيرة تهمنا جميعا . ولكنى أريد ان أقدم للمؤتمر بعض الملاحظات الفلكية الواقعية وهى : « مثلا فى تاريخ ٢٢ مـــن ديسمبر فى مكة المكرمة تغرب الشمس فى الساعة ٢٤ ، ١٧ بالتوقيت

المحلى هناك بينت رؤية الهلال ، ثم أذيع هذا النبأ ونشر فى جميع انحاء العالم بواسطة محطات الأذاعة التى أعدت خصيصا لهذا الغرض فى جميع البقاع . ثم نجد ان فى مدينة ويلنجتون بنيوزلندا التى تقع على ٢٣ر١٣٤ درجة فى الجانب الشرقى من مكة يمكن أن يتلقوا ذلك النبأ بعد ساعة واحدة من أذاعته يعنى فى الساعة ٢٤ر١٨ حسب توقيت مكة ، أو بمعنى آخر فى الساعة ٢٤ر٣ حسب توقيت ويلنجتون من يوم ٢٣ ديسمبر . واذا علمنا بأن وقت الصبح فى مدينة ويلنجتون يكون فى الساعة ٣٥ر١ وأن شروق الشمس يكون فى الساعة ٢٣ر٤ (فى موسم الصيف) فانه سيتضح لنا بأن من يعيش فى ويلنجتون يستحيل عليه أن يبدأ الصوم فى يوم ٢٣ من ديسمبر ، وانما يمكنه ذلك فى يوم ٢٤ ديسمبر بينما المسلمون فى مكة قد بدءوا صيامهم يوم ٢٣ من ديسمبر ..

ومن ذلك يتضح لنا أن فكرة توحيد وتحديد يوم معين لابتداء الصوم فى جميع أنحاء العالم فكرة جميلة محبوبة ولكن يعارضها بعض الوقائع الثابتة . نعم ، رب قائل يقول هذه حالة شاذة لها حكم خاص ..

١١ ـ الذبائح فى موسم الحج وتنظيم الانتفاع بها فى المشروعات العامة :

ان هذه المسألة لجديرة فى البحث فى هذا المؤتمر العظيم الذى يحضره علماء المسلمين من مختلف الاقطار الاسلامية ..

ونحن نعلم بأن مئات الألوف من الحيوانات تساق وتذبح كل يوم من أيام التشريق فى منى . فهذه الذبائح أكثر مما يحتاج اليها فقراء مكة فى تلك الأيام . فاذا لم يجز الانتفاع بها فى المشروعات العامة أصبح كثير منها أو من أجزائها جيفة مرمية لا تليق بكرامة الذبائح مع العلم بأن الصوف والعظم وجميع أجزاء حيوانات الذبائح لها أهميتها وقيمتها فى عصرنا هذا ..

واذا نظرنا الى موضع الأضحية والهدايا ونحوهما فى كتب المذاهب ، نجد فيها أقوالا واسعة وآراء مختلفة تهدينا لتوسيع النظر فى المسألة ثم أخذ قرار أكثر مرونة فى المسألة يتناسب مع مقتضيات الأحوال ..

فلعل أقرب طريق لحل المسألة يحسن بنا أولا ان نبحث الأدلة المحرمة لبيع الأضحية ونحوها . وقد روى عن أبى سعيد أن قتادة بن نعمان أخبره أن النبى صلى الله عليه وسلم قام فقال انى كنت أمرتكم ألا تأكلوا لحوم الأضحى فوق ثلاثة أيام ليسعكم ، وانى أحله لكم فكلوا ما شئتم ولا تبيعوا الهدى والأضاحى ، وكلوا وتصدقوا واستمتعوا بجلودها ولا تبيعوها وان طعمتم من لحومها شيئا فكلوا ان شئتم رواه أحمد ..

فاذا قلنا ان هذا الحديث وأمثاله يدل على حرمة بيع لحوم الهدى والأضاحى على صاحب الذبيحة وغيره فانه من الصعب تنظيم الانتفاع بها فى المشروعات العامة . ولكن اذا قلنا ان الخطاب موجه الى صاحب الذبيحة فقط وأنه لا يجب التصدق عليه بجميع أجزاء الأضحية مستدلا بالحديث الذى رواه أحمد ومسلم من حديث ثوبان ان النبى صلى الله عليه وسلم أكل من ذبيحته فانه من السهل علينا أن نتلمس حكم الله فى تلك المسألة فى جواز تنظيم الانتفاع بها فى المشروعات العامة ، كانشاء مصانع لحفظ لحومها ثم بيعها ثم انفاق ارباحها على فقراء مكة ومساكنها أو تستعمل للمصالح العامة ..

كلمة

السيد الاستاذ عبد الكريم سايتو

مندوب اليابان فى المؤتمر

سيدى الرئيس

السادة الضيوف العظام الممثلين لمختلف بقاع العالم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اود اولا ان أعبر عن امتنانى وشكرى الجزيل الى فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر ، والى الدكتور ماضى ، والدكتور محمود حب الله ، والى جميع المسئولين بالازهر لتفضلهم بتوجيه الدعوة لى لحضور مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية المنعقد فى القاهرة ، ويسعدنى أن أحمل اليكم جميعا أطيب تمنيات اخواننا المسلمين باليابان .

اننى لجد مسرور لاتاحة هذه الفرصة للتحدث ، فى هذا المكان عن الخطوط العريضة لأوجه النشاط فى المجال الاسلامى ببلدنا .

تعلمون جميعا ان اليابان تضم قلة ضئيلة من المسلمين بعيدة عن مركز الاسلام فى البلدان الاسلامية ولسوء الحظ فلقد ظلت اليابان فى منأى عن جوهر الاسلام الحقيقى منذ أمد بعيد . ولقد كان مقدم الاسلام الى اليابان على يد أفراد لا يدينون بالاسلام مثل الاوربيين والصينيين . ومن ثم فقد كانت الفكرة العامة عن هذا الدين الحنيف قائمة على أسس بعيدة ، الى حد ما ، عن معناها الحقيقى

والديانات السائدة الآن فى اليابان هى كما يلى :

Shintoism السنشوسية (وهى الديانة الوطنية والطبيعية ، وهو دين العبادة للاجداد والبوذية Buddism وتشمل ال Sokayak - Kai وهى فرع من الديانة البوذية) .

ثم تجىء الديانة المسيحية . والتى تشكل نسبة لا تتجاوز ١٪ ، وعلى وجه العموم فان الغالبية العظمى للمواطنين لا دين لها بالمعنى الصحيح للكلمة . واليابانيون بصفة عامة يتميزون بالنشاط و لجد والمثابرة على اداء العمل ، ولهم ثقافتهم الخاصة بهم ، ولكن ليس لديهم العقيدة القوية بوجود الله سبحانه وتعالى وهم يميلون الى الاعتقاد بتاليه الطبيعة والآن هم يعتبرون العلم الحقيقة والمعيار الوحيد فى هذا الكون ، ويتلخص موقفهم تجاه المسلمين فى النقاط التالية :

١ ـ لم ترتبط اليابان ، فيما مضى ، بالبلدان الاسلامية بأية روابط استعمارية .

٢ ـ الا ان الشعب اليابانى يكن مشاعر المودة للمسلمين فى جميع العالم الاسلامى فى الوقت الذى يشعرون فيه بمشاعر الكراهية والاستياء ازاء الاستعمار الاوربى ويعطفون على تلك الشعوب التى ظلت ترزح تحت نيره .

٣ ـ وهم لايعرفون الاسلام فى جوهره الأصيل ولكنهم يصغون الى كل من يحاول تجليته والقاء الضوء على تعاليمه الحقة .

٤ ـ واليابانيون يحرصون على تنمية العلاقات الطيبة مع المسلمين ، ولا سيما العلاقات التجارية .

ولكن الموقف بدأ الآن يتخذ شكلا مغايرا ،فلقد بدأوا يكشفون ان الدين الاسلامى على شىء يختلف فى جوهره عما كان سائدا بينهم من قبل ، وبدأ الاسلام يتسلل الى الارض اليابانية ابان الحرب العالمية الثانية ، عندما اتصل الجنود ورجال الاعمال

اليابانيون بالمسلمين فى البلدان الاســـلامية المختلفة ، واعتنق بعضهم الاسلام ثم عاد الى اليابان ومن يومها بدات فكرة الاســلام تأخذ طريقها الى القلوب فى اليابان .

وتكونت منظمة المسلمين باليابان فى عام ١٩٥٢ ، ونشطت فى التعريف بالاسلام عن طريق المطبوعات والاجتمـــاعات والخطب ، وأوفدت الطلاب الى عواصم اسلامية كالقاهرة والمدينة المنورة وبعض البلدانالاسلامية مثل الباكستان والهند واندونيسيا وماليزيا ... الخ للدراسة وتحصيل العلوم الاسلامية كما قام بترجمـة القرآن الكريم الى اللغة اليابانية ، الحاج عمر ميتا . كما اقامت بتوجيــه الدعوة الى المدرسين والوعاظ من البلدان الاسلامية للدعوة لهذا الدين الحنيف داخل اليابان ، كذلك قامت بتخصيص مناطق من الارض لبناء مقابر المسلمين بها .. وليس ثمة عراقيل تضعهـا امامنا الحكومة او الشعب فى سبيل اقامة شعائرنا وممارسة النشاط الدينى لان الجميع يؤمن بحرية العقيدة .

ولا تواجهنا اية مصاعب فى سبيل اقناع الجمهور باعتناق الدين الاسلامى ولكن المشكلة تقع فى كيفية رعاية هذه العقيدة وتقديم كافة التسهيلات لنشر المعرفة الاسلامية ..

ويبلغ عدد المسلمين فى اليابان الى الالفين . ولكنهم يشبهون الطفل اليتيم فى هذه البقعة من العالم الواقعة فى الشرق الاقصى .

واننا لننتهز فرصة هذه المؤتمرات التى تعقدونها هنا لكى نتوجه بالرجال الى المسئولين أن يمدوا يد المساعدة الينا فى هــذا المجال .

وطالمـا تقدمنا بمقترحات عديدة لانشــــاء مركز اسلامى فى طوكيو ، ولكننا اخفقنا لاسباب مالية ، وتوجد الان فى اليابان اربع جمعيات اسلامية وهى :

١ ـ جمعية مسلمى اليابان التى تتكون اساسا من مسلمى اليابان وتلك التى أتشرف برئاستها .

٢ ـ لجان الطلبة المسلمين الاندونسيين ويبلغ تعداد اعضائها اكثر من السبعمائة .

٣ ـ جمعية الطلبة المسلمين وتشمل الطلبة الوافدين من بلدان اسلامية للدراسة باليابان .

٤ ـ الجمعية التركيستانية : وتضم المسلمين القادمين من تركستان بعد الثورة الروسية وتعمل هذه المنظمات فى اطار من المحبة والتعاون الصادق ضاربة المثل فى تضامن المسلمين واتحادهم ، ومثل هذه الوحدة وهذا التضامن يعتبر تفسيرا له اهميته لمثالية الاسلام امام غير المسلمين .

والان التمس من سيادتكم التكرم بان تولوا هذه الفئة القليلة ـ من المسلمين المعزولة فى الشرق الأقصى ـ المزيد من الاهتمام والرعاية ، وهذا هو ما ينتظره اخوان لكم فى الاسلام ، ما ينتظرونه من البلدان الاسلامية الكبيرة ، ولحسن الحظ لا يوجد لدينا أية عوائق سياسية تحول دون تحقيق هذه الامنية العزيزة علينا نحن المسلمين .
وشكراً جزيلا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

عبد الكريم ساتيو (اليابان)

كلمة
فضيلة الشيخ محمد ناجي ابو شعبان

صاحب الفضيلة الرئيس ، سيادة الاعضاء .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، سلام من ارض السلام سلام من الارض المقدسة التى باركها الله تعالى وكانت مسرى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، سلام لكم من فلسطين التى سلب الاستعمار سلامها ودمرت الصهيونية امنها ....

سلام لكم ايها السادة من اللاجئين العرب الفلسطينيين فى خيامهم البالية واكواخهم المتداعية من شعب قطاع غزة وحاكمها وحكومتها أحمل لكم التحية والسلام مع الشكر والتقدير للجمهورية العربية المتحدة رئيسا وشعبا وحكومة . تحيات الجمع مع اطيب التمنيات لشعبكم الكريم وبلدكم المضياف ملاذ العرب الاحرار ومهوى افئدة المسلمين كلما عز السلام وكلما تعرض المسلمون لغزو أو عدوان .

الى رائد العروبة ورجل السلام السيد الرئيس جمال عبد الناصر نوجه تحياتنا واجلالنا وتقديرنا وعليه وعلى مؤتمركم الاسلامى العتيد آمالنا فى نصرة الدين وجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم ورأب صدعهم ليكونوا قوة رادعة لاعدائهم .

الى الازهر الشريف بهيئاته واداراته ، كلياته ومعاهده الى فضيلة شيخ الاسلام الامام الاكبر وللسادة العمداء والاساتذة والموظفين تحياتنا وتسجيل عرفاننا بمالهم من فضل على الجميع فضل على القاضى فى المحكمة والامام فى محرابه والخطيب على منبره والمدرس فى مسجده ومدرسته والواعظ فى وعظه وعلى كل تال لكتاب الله فى مصحفه او سامع لكلام الله من مذياعه ذلك الفضل

الذى شمل جميع مسلمى العالم على مختلف ديارهم وتباعد اقطارهم .

شكرا لكم ودعاء من اعماق القلوب اليكم يا من عملتم على عقد هذا المؤتمر فى رحاب قلعة الاسلام ومنار الهدى والبيان — وشكرا على عقد جلساته فى كل دورة فى قطاع غزة للاطلاع على نكبة فلسطين على طبيعتها .

ايها السادة

اننا اذ نجمتع هنا فى هذا المؤتمر نشعر شعورا يملأ قلوبنا كما يشعر جميع المسلمين فى العالم بأننا نتدارس شئون الاسلام فى بيئته الاسلامية الحقيقية وفى وطنه الاصيل الذى احتضن الاسلام وحماه منذ فجر الاسلام الى اليوم والى الابد . وما أشد الخطر على الاسلام والمسلمين بل على الانسانية جمعاء . وما اشد الخطر أن يذكر الاسلام ذكرا ثانيا تبعثه أصوات من الحناجر والشفاه منقطعة عن الافئدة والقلوب بعيدة عن واقع الحال وبالتالى بعيدة عن العقيدة والايمان وصالح المسلمين .

ايها السادة

هنا حفظ دين الاسلام والى هنا تفد طلاب العلوم الاسلامية من جميع بقاع العالم لكى يتزودوا بعلوم الدين والمعارف الاسلامية .

(فلولا نفرمن كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) وهنا المحافظة الصحيحة على القرآن حفظا فى الصدور وكتابة وطباعة فى المصاحف وبثا فى التليفزيون والاذاعات وتسجيلا بالصوت كما نزل من السماء على سيد المرسلين علية افضل الصلاة والتسليم (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وهنا يطبق الاسلام حقيقة علما وعملا عدالة وامنا

وسلاما . وندعو الله تعالى ان يكون الاسلام بخير فى جميع اقطار العالم . فاذا كان لنا ان نصف ذلك القطر حسنا وقبحا بقدر ما يتمسك به أو يتنكر له من تعاليم هذا الدين فنحمده تعالى لتوفيق العاملين الصالحين وندعوه عز وجل ان يهدى المقصرين .

وانها لكلمة حكيمة قالها سيادة الرئيس جمال عبد الناصر (أن شئون المسلمين يتدارسها علماء الاسلام هنا فى الازهر وفى المسجد الحرام وفى المسجد الأقصى وها هو ذا مؤتمركم فى الازهر الشريف فى دورته الثالثة مستمر فى أداء مهمته ونشر رسالتكم ان المملكة الاردنية الهاشمية فى شهر رجب من العام الماضى اقامت مؤتمرا اسلاميا محدودا كان لى الشرف ان لبيت الدعوة اليه فى رحاب المسجد الأقصى بمناسبة الاسراء والمعراج. ونحن الان مقبلون على شهررجب فأرجو أن أذكرلسيادتكم أنالسادة وفدالاردنقددعوا هذا المؤتمر فى العام الماضى للاجتماع فى المسجد الأقصى المبارك فى القدس الشريف عاصمة بلادنا فلسطين وتشاهدون نكبة فلسطين ايضا فى موطنها على الحدود ولنا الأمل فى تلبية هذه الدعوة لعقد المؤتمر ، ولنا الأمل فى تلبية دعوة وفد الأردن لعقد المؤتمر ببيت المقدس ، وانه للو اثر عظيم ومغزى كريم ان ننفذ ما يراه سيادة الرئيس جمال عبد الناصر بأن نعقد هذا المؤتمر فى رحاب المسجد الأقصى المبارك وهنا نشاهد نكبة فلسطين على الحدود الطويلة للارض المحتلة ونتدارس قضية الاسلام والمسلمين فى عاصمة فلسطين القدس الشريف .

كما اننا ونحن مقبلون على شهر رمضان المبارك حيث يكون ليلة السابع والعشرين العيد الاربعمائة بعد الالف لنزول القرآن الكريم فاننى اهيب بجميع ولاة الامور ان يعملوا على عقد هذا المؤتمر الاسلامى مؤتمركم العتيد فى رحاب المسجد الحرام بمكة المكرمة تمجيدا لذلك العيد العظيم بمرور اربعة عشر قرنا على نزول

الوحى الالهى فيجتمع المسلمون حول الكعبة المشرفة مستنيرين بنور القرآن الكريم لعل الله تعالى أن يوحد كلمتهم ويجمع قلوبهم .

وفقكم الله لهداية الناس وتحرير المسلمين وأخذ بأيديكم لما يحبه ويرضاه لعباده المؤمنين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد ناجى ابو شعبان

رئيس محكمة الاستئناف العليا الشرعية

ورئيس وفد قطاع غزة

كلمة
الشيخ راشد الفرحان
عضو مجلس الأمة بالكويت

السيد الرئيس :

أيها السادة :

باسمى واسم علماء الدين بالكويت أقدم لكم تحية الاسلام مقرونة بخالص الود و لتقدير وأشكر الجمهورية العربية المتحدة رئيسا وحكومة وشعبا . واخص بالذكر رجال الازهر الاكارم على كرم الضيافة وحسن الوفادة والاستقبال . فى القاهرة ملتقى العرب والمسلمين وقبلة الدعاة الثوريين ، وانه لشرف عظيم أن يلتقى علماء المسلمين تحت لواء الازهر الشريف ليتدارسوا شئون المسلمين وقضاياهم .

أيها السادة : . .

يسعدنى أن أحمل اليكم تحية شعب الكويت المسلم الذى أبى الا أن ينص فى دستوره (ان الكويت جزء لا يتجزأ من الامة العربية، وان دين الدولة الرسمى هو الاسلام) والذى كافح وناضل فى سبيل قضايا الامة العربية وفى مقدمتها قضية فلسطين ، والذى ما فتىء رافعا صوته مدافعا عن القضايا الاسلامية والانسانية وناصرا للشعوب المناضلة فى سبيل تحررها من ربقة الاستعمار والاستعباد وهو لا يزال على العهد مستعد للتضحية بالغالى والنفيس فى سبيل رفعة الشعوب الاسلامية ووحدة صفها لانه يؤمن بقول الله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان»

أيها السادة :

وفد الكويت يرى ان اجتماع علماء المسلمين وتكرار هذا الاجتماع أمر لازم وضروري خصوصا في الوقت الذي تكالبت فيه على العالم الاسلامي قوى المعسكرات المادية من الرأسمالية والاستعمار والصهيونية ، ووجهت اليه غزوا فكريا ، وضغطا اقتصاديا وسياسيا وحاكت حوله الدسائس والمؤامرات ، فكثرت المشاكل وتعددت الامور من غير حلول .

ولا يمكن مجابهة مثل هذه الاحداث الجارية المتزايدة يوما بعد يوم ، وقد توقفت مصالح الامة عليها بالصمت والسكوت أو اعطاء الحلول السلبية ، فالاسلام الذي جاء دينا عاما للبشرية جمعاء ، قد تركزت قواعده وكلياته لحل مشاكل بني الانسان في كل زمان ومكان ، وان أعظم قاعدة فيه هي (ان الدين يسر فيسروا ولاتعسروا وايمانا منا بان قضية المسلمين وحدة لا تتجزأ .

لذلك فاننا نناشد مؤتمر البحوث الاسلامية وعلماء المسلمين بأن يوجهوا دعوة صريحة لحكام المسلمين لتطبيق الاسلام في بلاد الاسلام ، وأن يخرجوا من اجتماعهم بعد المناقشة الصريحة الواضحة باجماع مفيد وعلم نافع .

وان يتخذوا من التوصيات والقرارات البناءة القوية التي ترفع رأس المسلمين وتعمل على ضم شملهم .

راشد الفرحان

كلمة

فضيلة الشيخ محمد حسن عواد

عضو المحكمة الشرعية

سيدى الرئيس   الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

سادتى الاجلاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد فانها لفرصة عظيمة اتاحها الأزهر المعمور حصن الاسلام وقلعة العروبة ومصدر الاشعاع الاسلامى لانحاء العالم ، لهذا اللقاء العظيم بين هذه الصفوة المختارة والنخبة الممتازة من علماء الاسلام وقادة الرأى والفكر فيـه جاءوا ملبين دعوة فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر لاجتماع المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الاسلامية فى القاهرة وفى رحاب الأزهر وكل منهم يملأ قلبه الاخلاص للعمل ويحمل بين جوانحه آمالا عريضة لموطنيه مع تحيات طيبة أن يسير الله وأن يوفق هذا المؤتمر الاسلامى العالمى فى تحقيق الاهداف السامية التى أنشىء لها المجمع بتوحيد كلمـة المسلمين وتقوية روابط الاخوة بينهم وتعاونهم تعاونا صادقا صحيحا فى كل ما يعلى شأن الاسلام لمجده وازدهاره وفى دفـع الاخطار والاضرار التى تحيط به بتدبير الاستعمار البغيض .

ويتطلعون الى مؤتمركم العتيد لحل قضايا المسلمين ومشاكلهم على ضوء من احكام الشريعة الغراء التى تسع كل الامم وكل الشعوب فى كل الاوقات وفى جميع البيئات .

أن المهام التى يقوم بها هذا المؤتمر الاسلامى العظيم هى مهـام جليلة والمسلمون فى أنحاء الارض يتطلعون بلهفة الى تنظيم المجتمع

الاسلامی علی أساس من العقیدة الاسلامیة الکریمة علی أساس من کتاب الله وسنة رسول الله وفیها المجد والعزة للاسلام وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم « ترکت فیکم ما أن تمسکتم به لن تضلوا بعدی أبدا کتاب الله وسنتی » .

ایها العلماء الاجلاء : ان المؤتمرین السابقین لمجمع البحـــوث الاسلامیة وما جری فیهما من أبحاث مستفیضة برهنت علی قوةهذا الدین ومقدرته الفائقة علی مواجهة التحدیات الاستعماریة کمـــا برهنت علی رغبة رجال الاسلام الصادقة فی الوصول الی کل ما یعز الاسلام ویعلی مناره ، الا أن هذا المؤتمر العظیم فی حاجة ماسة الی خطوة قویة لتنفیذ قراراته بانشاء جهاز تنفیذی للمؤتمـــر مرکزه القاهرة وله فروع فی جمیع أنحاء العالم لمتابعة تنفیذ قراراته لتؤتی أکلها باذن الله ولا سیما ما یتعلق بالدعوة الاسلامیة ومکافحة التبشیر والاستعمار .

أیها العلماء الاجلاء : مع أن جدول اعمال المؤتمر فی فترتین حافلا بالمواضیع الهامة الا اننا نرجو أن یضیف الی ابحاثه موضوع تنسیق قانونین اسلامیین موحدین أحدهما للاحـــوال الشخصیة لتنظیم الاسرة والاخر للمعاملات المدنیة (قانون مدنی) ویصدرهما المؤتمر ویوصی بالعمل بهما فی سائر أنحاء العالم الاسلامی وبهـذه المناسبة نذکر أننا فی قطاع غزة قـــــد تم تنسیق قانون الاحوال الشخصیة باسم قانون حقوق العائلة الفلسطینیة والاخر لاصول المحاکمات الشرعیة ، وهو متمم للقانون الأول وجری العمل بهما ، ثم اوردنا نسخة من قانون الاحوال الشخصیة فی مکتب المؤتمر رجاء أن یکون القانون نواة صالحة لقانون موحد للاحوال الشخصیة فی العالم الاسلامی ویقع الاول فی ١٢٤ مادة والثانی فی نحو ٣٦٠ مادة

٢ ــ اتخاذ خطوات أکثر فاعلیة فی مقاومة الغزو الصهیونی فی فلسطین والوقوف فی وجه موجة تسلله الی الدول الحدیثة

العهد بالاستقلال فى افريقيا وقيام تعاون اسلامى افريقى لدفـع هذا الخطر .

٣ ـ تأييد منظمة التحرير الفلسطينية ودعمها فى كفاحهـا لتحرير فلسطين .

٤ ـ تحذير العالم الاسلامى من الحركات المشبوهة والمريبـة التى يتبناها الغرب الاستعمارى فى العالم الاسلامى لتمزيق صفوف المسلمين وتفريق كلمتهم ليستعيد نفوذه المنهار ويستمر فى نهب خيرات الاسلام والمسلمين . وما جاء من الغرب لا يسر القلب كما يقول المثل عندنا .

٥ ـ واختم كلمتى هذه بتوجيه الشكر للسيد الرئيس جمال عبد الناصر بطل السلام ورائد العروبة لرعايته المؤتمر وللجمهورية العربية المتحدة وللازهر الشريف ورجاله وعلى راسهم الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون شيخ الأزهر سائلا الله كل توفيق ونجاح للمؤتمر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

محمد عواد

قاضى المحكمة الشرعية العليا بغزة
مندوب فلسطين

كلمة السيد الحاكم العام لقطاع غزة

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة أعضاء المؤتمر الاسلامى

أيها الضيوف الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والصلاة والسلام على من له الشفاعة عنده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

باسم الشعب الفلسطينى وباسم الادارة العربية وباسمى أتقدم لسيادتكم بوافر الشكر والتقدير على تجشمكم مشقة السفر الى قطاع غزة لتشاهدوا بأعينكم بعد أن عشتم بقلوبكم مأساة الشعب الفلسطينى المكافح ، تلك المأساة التى تحالف عليها الاستعمار وأعوان الاستعمار ليجعل من فلسطين وطنا لليهود ولكن الله لن يجعل لهم فلسطين مستقرا وموطنا طالما كان تمسكنا بديننا عن يقين واعتمادنا على الله سبحانه وتعالى عن ايمان وثقتنا فى اتحادنا وعملنا متجردة عن الاهواء الشخصية والمطامع النفسية .

فلقد كان الرسول العظيم صلوات الله عليه المثل الاعلى للقائد الرائد فى قوة ايمانه برسالة التحرير وفى صبره على الكفاح وفى جلده على مواجهة العدو وفى تحمل الايذاء من أجل ايمانه ودعوته

وعلى علماء المسلمين الافاضل يقع عبء وضع خطة أصلاح فكرية لعقائد واخلاق الشعوب الاسلامية لتجديد المفاهيم الصحيحة للاسلام

والشعب الفلسطينى والشعوب الاسلامية كلها تتطلع اليكم وكلها امل أن تكشفوا ما يحاول البعض أن يخدع به الشعوب الاسلامية باسم الاسلام ليخدم اغراضه وأغراض الاستعمار .

أيها الاخوة الكرام

اكرر لسيادتكم ترحيبى بكم فى الارض المقدسة وتشريفكم لقطاع غزة وأتمنى لكم اقامة طيبة بين اخوانكم فى الاسلام ، وأناشدكم باسم شهداء فلسطين الابرار وباسم الارواح الطاهرة الزكية أن تقولوا كلمتكم كما قلتموها دائما مع الحق البين وعلى الحرام الاثيم مع فلسطين المناضلة وعلى اسرائيل المعتدية فتنقلوا لبلادكم ما شاهدتم وسمعتم فى هذا القطاع ليعرف كل مسلم فى بقاع الارض كيف تحالف الاستعمار على سلب الارض المقدسة من أصحابها الشرعيين ليقيموا عليها وطنا لشرذمة من اليهود أعداء الله وأعداء الاسلام ولتنقلوا للمسلمين ان هذا الشعب الفلسطينى المؤمن قد عاهد الله أن يسلك طريق الجهاد والتضحية الطريق الذى سلكه المؤمنون الاولون من سلفنا الصالح ولا يمكن أن يقتدوا أو يسيروا وراء الضعفاء ولا أهل الزيف والضلال والعملاء من أعوان الاستعمار والصهيونية حتى يحرروا وطنهم السليب .

ندعو الله جل شأنه أن يجعل أعمالكم توجيها سديدا ودعوة ليقظة مباركة تعيد للمسلمين أمجادهم ، فقد حملتم رسالة تبصير المسلمين بمكانتهم فى الحياة وموقفهم من قوى الاستعمار والدعوة الى القيم العليا فى الحياة الانسانية على نحو ما أمر به الله ورسوله، وأدعو الله مخلصا ان يكون اللقاء التالى على ربوع فلسطين بعد تحريرها بقيادة زعيمنا ورائدنا الرئيس جمال عبد الناصر .

والله أكبر واننا لعائدون »

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته »»»

قرارات المؤتمر الثالث لعلماء المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

بتوفيق من الله تعالى يختتم مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية اليوم المرحلة الاولى من دورته الثالثة التى بدأت ظهر يوم الجمعة الخامس عشر من جمادى الاخرة سنة ١٣٨٦ هـ الموافق ٣٠ من سبتمبر ١٩٦٦ ، ويحمد الله تعالى على هذا التلاقى الخير بين علماء المسلمين من مختلف الاقطار الاسلامية فى رحاب الازهر الشريف للتواصى بالحق فى كل ما يهم المسلمين من أمور دينهم ودنياهم مما يتوقف عليه استمرار وحدتهم ، واخوتهم الاسلامية ، وتعاونهم على البر والتقوى ، وتجنبهم للاثم والعدوان ، واحترازهم من التنازع والفشل والتقاءهم للفتن ، واسهامهم الفعال المثمر فى توطيد سلام الانسانية على أسس من الحق والعدل والانصاف .

ويسجل المؤتمر ببالغ الشكر والتقدير رعاية السيد الرئيس جمال عبد الناصر له وعظيم عنايته بأمر الدين وانابته للسيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة فى افتتاح هذه الدورة .

كما يشكر للجمهورية العربية المتحدة شعبا وحكومة كريم حفاوتهم ويقدر للامام الاكبر شيخ الازهر عنايته بهذا المؤتمر الاسلامى الذى يجعل رسالة الازهر فى حفظ الدين وخدمة الاسلام والمسلمين اوسع انتشارا فى اقطار الارض واوثق تعاونا وأكثر نفعا .

ويوصى المؤتمر بما يلى :

١ ــ تنبيه المسلمين فى جميع أقطار الارض الى أن العمل الجدى الدائب على انقاذ فلسطين من أيدى الصهيونيين الباغين الغاصبين هو فرض فى عنق كل مسلم ومسلمة وتحذيرهم من فتنة المروق من الاسلام بالتعاون مع الصهيونيين الغاصبين الذين أخرجوا العرب والمسلمين من ديارهم ، أو التعاون مع الذين ظاهروا على اخراجهم ، وتوكيدا ما تقرر فى المؤتمر الثانى من دعوة الدول الاسلامية التى اعترفت باسرائيل الى سحب اعترافها .

٢ ــ أن تتضافر جهود المسلمين ، حكومات وأفرادا ، على توجيه حياتهم العامة والخاصة وجهة اسلامية سليمة على أساس متين من تعاليم الدين الحنيف فى نظم الحكم والادارة والقضاء حتى يصلح المواطن المسلم ، وحتى يتحقق بصلاح الافراد ذلك المجتمع الاسلامى الكريم المؤمن بربه ، والمعتز بدينه ، والقادر على الوقوف فى وجه تيارات الالحاد والغزو الفكرى والاخلاقى .

٣ ــ تهيئة أسباب هذا التقويم الفردى ، والاجتماعى ، والسياسى ، وفى مقدمة تلك الاسباب احياء التراث الاسلامى والتعريف الصحيح بالاسلام عقيدة وشريعة ، وعلى مختلف مستويات التلقين والتعليم والتثقيف .

٤ ــ يطلب المؤتمر الى مجمع البحوث الاسلامية العمل على على تكوين هيئة دائمة تحمل مسئولية التعريف بالاسلام وتوجيه البرامج الدراسية والثقافية الوجهة الاسلامية الصحيحة .

٥ ــ كما يطلب اليه العمل على انشاء صندوق يسهم المسلمون كافة فى تمويله للانفاق منه على التعريف بالاسلام ونشر الثقافة الاسلامية واحياء التراث الاسلامى وانشاء المراكز الاسلامية وما اليها

٦ ــ ويطلب اليه أيضا العمل على وضع موسوعة مفهرسة للاحاديث النبوية تتولى تحقيقها لجنة خاصة حتى يكون رجوع الناس الى المصدر الثانى فى الاسلام أمرا مأمونا وميسرا .

٧ ــ العمل على تطهير المجتمعات الاسلامية من الغزو الفكرى والاخلاقى وارشادها الى كمال التعاليم الاسلامية وصلاحها لحل مشكلات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وتوجيهها نحو جمال الاخلاق الاسلامية الاصيلة ــ ووضع سلسلة كتب مبسطة فى هذه السبيل وترجمتها الى اللغات الحية الكبرى .

٨ ــ توكيد توصية الدول الاسلامية بتعليم اللغة العربية لغة القرآن فى مدارسها لتيسير مشاركة غير العرب المسلمين فى دراسة القرآن الكريم والسنة النبوية .

٩ ــ يناشد المؤتمر السلطات ذات الاختصاص فى مختلف الدول الاسلامية أن تعمل على تنقية تشريعاتها ونظمها من كل ما يخالف حكم الاسلام ، وأن ترد هذه التشريعات والنظم الى كتاب الله وسنة رسوله مستعينة بكل مستحدث صالح من فكر أو حكم لا يعارض أصلا من أصول الدين .

والله ولى التوفيق وعلى الله قصد السبيل »»»

مطابع مصلحة الاستعلامات

مصلحة الاستعلامات

